وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحيى فارس-المدية-
كلّيّة العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ

مصطفى كمال أتاتورك وقيام الجمهورية التركية (1909م- 1924م)

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر تخصّص تاريخ الدولة العثمانية.

إعداد الطّالبتين:

-فريدة بـ وكـ راس

- ألمازة بوعــمرة

إشــراف الأستــاذ:

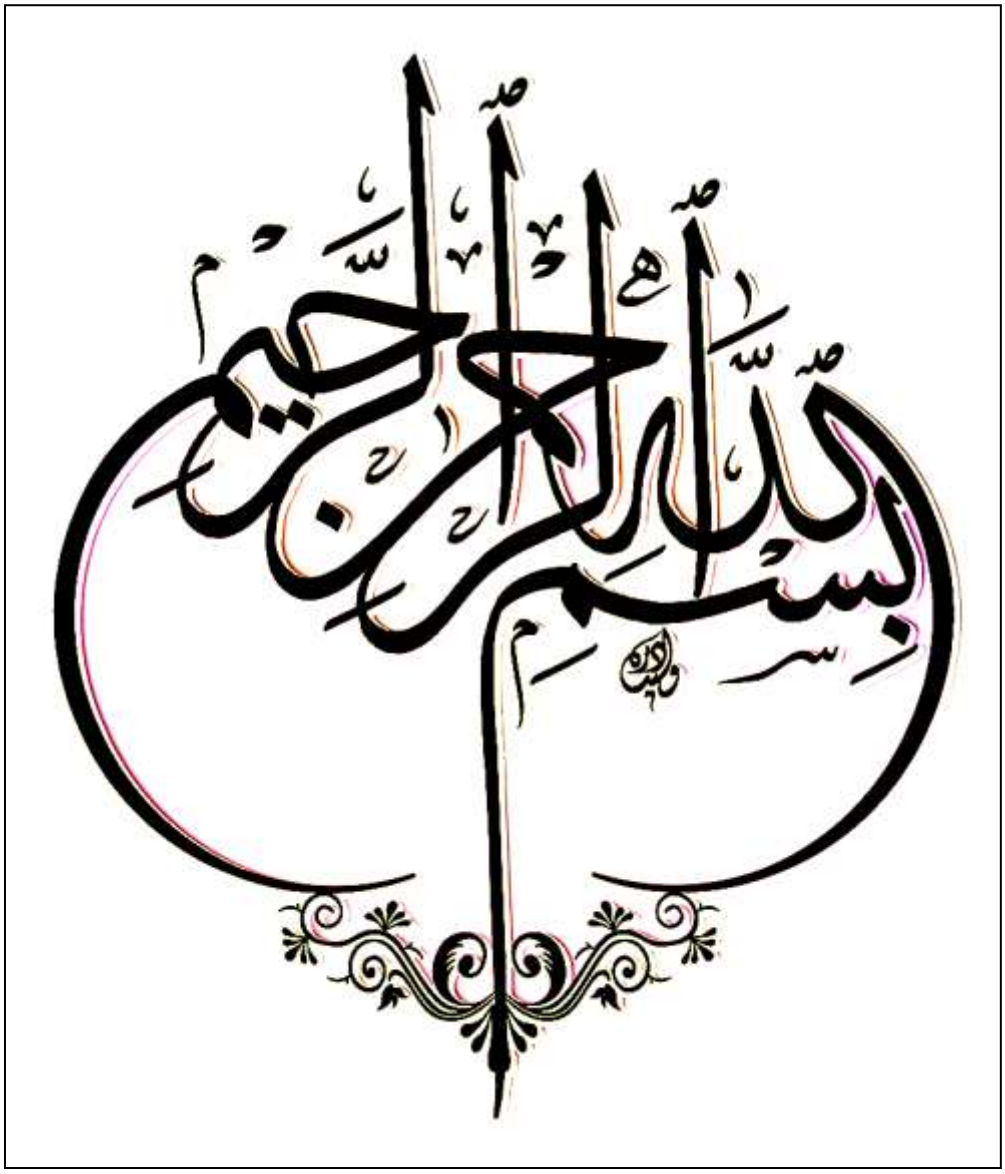
- محمد بوطيبي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حكيم بن شيخ		رئيسا
محمد بوطيبي		مشرف ومقررا
رشيد قريتلي		عضو مناقش

السنة الجامعية:

1440هـ1441هـ. 2019م-2020م.


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى خير الأنام أما بعد:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ لَمْ يَشْكُر الْقَلِيلْ لَمْ يَشْكُر الْكَثِير ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُر الْنَاس لَمْ يَشْكُر الله** ".

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث ويسر لنا كل الطرق من أجل التحصيل الدراسي طيلة الخمس سنوات.

ـ كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف: **محمد بوطيبي** .

ونتقدم كذلك بالشكر إلى كل الأساتذة قسم العلوم الإنسانية وخاصة اللجنة المناقشة الأستاذ **قريتلي الرشيد**، والأستاذ **بن شيخ حكيم** وخاصة أستاذ أقحيز الذي قدما لنا المساعدة

ـ وأخصُ بذكر **فايزة بوكراس ،وسيلة شريفي وفاتح بوعمرة** التي لم يقصرون في مساعدتنا .

الإهداء

الحمد لله فَالِقِ الأَنْوَار وَجَاعِلِ الْلَيلِ وَالْنَهَار ثم الصَلاَة على سيدنا محمد الْمُخْتَار .

أَهدي هذا العمل إلى والديّ الكريمين :

إلى التي حملتني في بطنها وهنن على وهنْ أمي غالية.

إلى أبي الذي رباني على مكارم الأخلاق.

أطال الله في أعمارهما وحفظهما الله وسددهما الله ،وأيدهما الله وأجازهما عني خير الجزاء .

وإلى إخوتي حمزة ،محمد ،محمود ،إسلام .

وإلى أخواتى ،حسيبة، فايزة ، أحلام، سميرة .

إلى أزواجهم وزوجاتهم وأولادهم كل باسمه.

وإلى كل الأهل والأقارب من قريب أو بعيد. وإلى كل صدقاتي وزميلاتي ورفيقاتي دربي كل باسمه.

و خاصة ألمازة التي شاركتني في العمل إلى أساتذتي الكرام حسين جاب الله، وربحي.

أتمنى لكم الصحة والعافية وطول العمر.

وإلى كل من يحب هذا الوطن العزيز الجزائر .

أهدي هذا البحث راجيا من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

فـــــــــريـــــــــدة

الإهداء

قال الله تعالى **"وَوَصَيْنَا الْانْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمّهُ وَهْنًنْ عَلَى وَهنْ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْن أَنْ أَشْكُر لِي ولوالديك إليّ المَصِير"** **سورة لقمان الآية 14.**

أهدي ثمرة جهدي :

- إلى أمي وأبي حفظهم الله.

- إلى من كانوا سندا لي إخوتي:منال هاجر وأخصُ بالذكر أخي فاتح الذي لم يقصر في مساعدتي .

- إلى صدقاتي وزملائي ورفيقات دربي و خاصة زميلتي فريدة التي شاركتني في العمل.

ألـــمـــازة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
د.ط	دون طبعة
د.ب.ن	دون بلد نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
د.د	دون دائرة نشر
ع	عدد
ج	جزء
هـ	هجري
م	ميلاد ي

المقدمـــــة

المقدمة:

يعد القرن العشرين محطة تاريخية هامة في مصير الدولة العثمانية حيث عرفت في عشرينيات هذا القرن تحولا جذريا مس جميع جوانب الحياة الخاصة و السياسية منها وذلك بتغير نظام الحكم من سلطة إلى نظام جمهورية ،وهذا ما أدى في الأخير إلى سقوطها وزوالها ، لتظهر دولة جديدة بمبادئ وقوانين جديدة عرفت بالجمهورية التركية التي إرتبط إسمها بشخص مصطفى كمال أتاتورك،

هذه الشخصية التي شكلت جدلا كبيرا في تلك الفترة من خلال انتهاجه لسياسة مغايرة بقواعد وأسس مختلفة، التي صاغها من أجل بناء دولة جديدة بفرض جملة من التحولات.

2: أ **سـ باب اختيار الموضوع** ـ تعود دوافع اختيار للموضوع ما بين أسباب ذاتية وأسباب موضوعية فالموضوعية تكمن في شخصية مصطفى كمال أتاتورك الذي كان له دور كبير في التحول السياسي في تلك الفترة ،لظهور دولة ذات معالم جديدة والنهوض بالأمة .

ـ كون الموضوع محط أنظار كثير من المؤرخين، خاصة من ناحية الفترة زمنية عرفت فيها العديد من الدول الضعف والتقهقر والتعرض للاستعمار الأجنبي.

أما أسباب الذاتية فهي الرغبة منا في البحث عن تاريخ تركيا الحديثة ، إضافة إلى الميول إلى دراسة الشخصيات تاريخية وإنجازاتها، وكذلك جاذبية الموضوع لإطلاع على أحوال الدولة العثمانية أواخر عهدها .

3 ــ أهمية الدراسة ـ يكتسي موضوع كمال أتاتورك وقيام الجمهورية التركية 1924م أهمية كبيرة خاصة من ناحية الفترة الزمنية المطلع القرن عشرين .

ـ تعتبر مرحلة انتقالية تبعها تحول في جميع المجالات بتغير النظام الحكم .

4:الإشكالية ـ تمثلت إشكالية الموضوع:

مامدى مساهمة مصطفى كمال أتاتورك في قيام الجمهورية التركية ؟

وللإجابة على الإشكالية نطرح جملة من التساؤلات :

1ـ كيف كانت أوضاع الدولة العثمانية قبل قيام الجمهورية ؟

2ـ من هو مصطفى كمال أتاتورك ؟

3ـ ماهي اسس بناء الجمهورية التركية وماهي ردود الفعل من قيامها ؟

5:حدود الدراسة ـ شملت الدراسة الفترة الزمنية الممتدة 1909م ـ1924م فبالنسبة 1909م فهو تاريخ انقلاب الحميدي الذي نادى بالقومية والتي هي اساس قيام الجمهورية التركية وايضا لا يمكننا دراسة شخصية أتاتورك إلا بالعودة إلى فترة حكم عبد الحميد الثاني أما 1924م تاريخ قيام جمهورية التركية أما مجالها المكاني فهو الدولة العثمانية وولاياتها .

6:**الدرسات السابقة للموضوع** : لقد كانت هناك دارسات سابقة للموضوع ، ومن أهمها نذكر:

"مصطفى كمال أتاتورك وموقفه من الخلافة العثمانية1881 ـ1938 وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر ، من إعداد الطالبة : فايزة علوش وستفدنا منها في معرفة دعايات أتاتورك للإلغاء الخلافة .

ـ أما الدراسة الثانية بعنوان: " مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية (1881ـ1938م)أنجزتها :حربي نسيبة ، مانع عائشة ، وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر و استفادنا في معرفة مسيرة أتاتورك في سياسة من عشرة خدماته في الدولة العثمانية والوصول إلى رأسة الجمهورية .

7 :منهج الدراسة ـ اقتضت طبيعة الموضوع ، إلى اعتمادنا على منهج التاريخي الوصفي وذلك من اجل سرد أحداث والوقائع بشكل دقيق وتتيعها ومعرفة الظروف ووصول إلى حقائق وذلك وفق تسلسل كرونولوجي إضافة المنهج التحليلي قصد تحليل التغيرات التي طرأت على الدولة في هذه الفترة وتحليل بعض البنود المعاهدات المبرمة لاستخلاص آثارها .

8ـ الخطة المعتمدة :وفي صدد معالجتنا للموضوع ارتأينا تقسيمه إلى مدخل وثلاث مباحث ، إضافة إلى المقدمة والخاتمة .

فالمدخل تناولنا فيه الأوضاع السياسية لدولة العثمانية قبل قيام الجمهورية وذلك فترة الحكم السلطان عبد الحميد الثاني ،أما المبحث الأول فتناولنا الدولة العثمانية أواخر عهدها خلال حكم الإتحادين .

أما عن المبحث الثاني الذي يندرج تحت عنوان سيرة مصطفى كمال أتاتورك .

وبالنسبة للمبحث الثالث تناولنا قيام الجمهورية التركية وأسس بناءها إضافة إلى ردود الفعل من قيامها وفي الأخير الخاتمة .

وتنتهى دراستنا هذه بخاتمة ، توصلنا فيها إلى استخلاص النتائج.

8:أهمية المصادر والمراجع : اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها : أرمسترونج ، الذئب الأغبر مصطفى كمال أتاتورك ، فقد ترجم هذا الكتاب حياة مصطفى كمال من ولادته حتى وفاته أفادنا في الوصول على العديد من جوانب حياته .

ـ مصطفى كمال أتاتورك ، الرجل الصنم حياة الرجل والدولة ،احتوى على تسعة فصول ، فقد تناولنا شخصية كمال أتاتورك من زاوية أخرى ، وأفادنا الكتاب في تتبع المسار الأحداث وتحليلها .

أما بالنسبة للمراجع.

ـ محمد صالح الخراشي ، كيف سقطت الدولة العثمانية ، يحتوي على إحدى عشر فصل وتناول الكتاب الدولة من فترة عبد الحميد إلى قيام الجمهورية مرورا بفترة الإتحادين ودخول الحرب وقد أفادنا في دراسة سياسة الإتحادين .

ـ برنارد لويس ، ظهور تركيا الحديثة ، يحتوي على أربعة عشر فصلا ، مقسم إلى قسمين ، فالقسم الأول تناول بدايات الجمهورية والأسس الأتاتوركية التي قامت عليها ، وقد استخلصنا المعلومات من هذا القسم .

ـ رضا هلال ، السيف و الهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي احتوى على ثمانية فصول عالج فيه فترة رئاسة أتاتورك وما بعده من رؤساء الجمهورية وقد إستفدنا منه في معرفة سياسة أتاتورك والجمهورية .

9ـ صعوبات الدراسة : لم تكن معالجتنا هذا موضوع بالأمر السهل خاصة فيما يخص دراسة شخصية مصطفى كمال أتاتورك هذا الأخير الذي انقسم المؤرخين مابين ممجد له مهاجم له ، مما أدى إلى اختلاف المعلومات وتضاربها وبذلك صعوبة استخلاص الحقائق .

تشابه المادة العلمية في أغلب المصادر والمراجع مما أدى إلى صعوبة عملية التحرير بالإضافة إلى مشكل الترجمة الذي يعود إلى عدم إتقان اللغة الأجنبية خاصة التركية كون المصادر هذا الموضوع بالتركية وعدم معرفة تقنيات الترجمة .

ولا ننسى الظرف الصحي الذي أدى إلى غلق المكتبات مما أدى إلى صعوبة الوصول إلى المادة ، وكذا استحالة التنقل والتواصل والعمل على التواصل عن بعد .

ورغم هذه الصعوبات بذلنا ما بوسعنا حتى نقدم بحثا أكاديميا، نرجوا أن نكون قد أعطينا ولو القليل من حقه.

مدخل : أوضاع الدولة العثمانية قبل قيام الجمهورية .

مدخل: أوضاع السياسية لدولة العثمانية قبل قيام الجمهورية التركية (1876-1909).

عرفت هذه الفترة العديد من الازمات مست جميع الجوانب سواء اقتصادية بإفلاس الخزينة أو عسكرية وحتى سياسية ،وذلك بوجود عناصر نادت بالفكر القومي إضافة إلى شعوب تواقة للحكم الدستوري ، إلى جانب مؤامرات دولية في سبيل تحقيق الأماني القومية لبعض العناصر،[1] فالدستور كان الشغل الشاغل بين الأوساط السياسية وأوساط المثقفين في البلاد.

أولا- سياسة السلطان عبد الحميد الثاني:

تولى عبد الحميد الثاني .[2]في 31 أوت 1876مبعد خلع السلطان مراد الخامس الذي كان يعاني من إضطربات عقلية غير متزنة لم يستطع بسببها إدارة الدولة في وقت كانت تحيط بها أخطار من كل الجوانب[3].وأول مقام به هو إعلانه للدستور عام 1876م وبذلك قيام الحكم الدستوري وهذا نتيجة للتمردات في بلاد البلقان فتقرر عقد اجتماع دولي إشتركت فيه كل من إنجلترى،فرنسا ، ألمانيا ، النمسا ، المجر بإسطنبول23ديسمبر 1876م،[4] فشتمل

1- عبد الحميد الثاني : ولد السلطان عبد الحميد الثاني في 16شعبان 1258هـ21سبتمبر 1842م والده هو السلطان عبد المجيد وأمه نيرمز كان قادين أفندي إستمر في الحكم الدولة العثمانية مدة بلغت ثلاثة وثلاثين عاما .للمزيد أنظر عائشة عثمان أغلي : **السلطان عبد الحميد الثاني** ،تر :صالح السعداوي ،إشراف أكمل الدين إحسان أغلو ط1،دار البشير عمان الأردن 1991م ،ص11.

2- محمد حرب، **مذكرات السلطان عبد الحميد**، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، 1991، ص34.

[3] عبد العزيز محمد الشناوي، **الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها**، ج2، د.ط ، مكتبة الأنجلر المعرفية، القاهرة، 2004م، ص307.

[4] محمد حرب ، مذكرة السلطان عبد الحميد الثاني ، ط3،دار القلم ،دمشق 1991م ص34.

على مئة وتسعة عشر مادة يأمر فيه السلطات بنشره في كافة أنحاء الدولة ومباشرة العمل به من يوم نشره. [1]

هو الذي كان امتداد للتجارب والممارسات العثمانية السابقة، فلم يفكر أحد في تقليص حق السلطان فهو مصون لا يمس، وقسم البرلمان إلى مجلسين هما مجلس المبعوثان [2] المنتخب ومجلس الأعيان[3] المعين.[4]

يبدأن الحياة الدستورية لم تدم طويلة، فما إن سنحت الفرصة قام بتعطيله عام 1878م، فإعلانه له لم يكن رغبة منه أو حبا فيه، بل استمالة رجال الإصلاح إلى جانبه لتقوية جبهة الدولة الداخلية أمام التحديات الأوروبية[5]، فالسلطان اشتهر بأنه لم يحبذ الحكم الدستوري بالمعنى العربي لأنه رأى أن إصلاح الولايات العثمانية لا يكون بقوانين وضعت

[1] عبد العزيز الشناوي ، **الدولة العثمانية دولة مفتري عليها** ، د،ط، مكتبة الازهر المعرفة القاهرة 2004م ص307.

2- مجلس المبعوثان: اسم الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة مبعوث العربي، يتم اختيار أعضاءه بانتخاب سري لا يجوز لعضو هيئة المبعوثان أن يجمع بين العضوية ووظيفة حكومة أخرى، ويجب توفر صفات مؤسس الشريعة العثمانية مع معرفة اللغة التركية ، أنظر: عبد العزيز محمد عوض، **الإدارة العثمانية في ولاية سورية**، 1864هـ- 1914م، د ط، دار المعارف، مصر، 1960، ص43.

3- مجلس الأعيان: هو مجلس المعين من قبل السلطان مدى الحياة، يختار أعضاءه من الأشخاص الذين لهم خدمات في الدولة كالوزراء والولاة والمسيرين، واختصاصه هو : تدقيق القوانين واللوائح الصادرة في مجلس المبعوثات أو إعادة النظر فيهل، الموافقة عليها لترفع للصدر الأعظم، أنظر: محمد عوض، المرجع السابق، ص42.

4- أحمد عبد الرحيم مصطفى، **في أصول التاريخ العثماني**، ط1، دار الشروق، بيروت، 1406هـ- 1986، ص ص 233- 234.

5- سعد بن سفير الغامدي، **موقف المعارضة في المشرق العربي من حكم السلطان عبد الحميد الثاني(الشام، مصر)**، ط1، مكتبة التوبة، الرياض 1413هـ، 1992م، ص91.

أساسا للشعوب الأوروبية، وبسبب الوضع الداخلي والخارجي للدولة، حاول تركيز السلطة في يديه بالتدرج .[1]

ومع تعطيله للدستور فتح جبهة داخلية، فاشتدت أصوات المعارضة وتمثلت في حركتين، وذلك من أجل الحد من نفوذ السلطان، وهما تركيا الفتاة التي انتظم أفرادها فيها بعد " جمعية الاتحاد الترقي "، والمعارضة في البلاد العربية التي طالبت بالوحدة والحكم الذاتي.[2]

1- **تبنيه لفكرة الجامعة الإسلامية:** تعود الجذور التاريخية لفكرة الجامعة الاسلامية، التي نادى بها جمال الدين الأفغاني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كرد فعل للغزو العسكري والثقافي الأوربي للعالم الاسلامي، ولدعوات الاصلاح والتغريب والدستور، ومع وصول عبد الحميد للحكم كان العالم العربي بين فكرتين فكرة القومية العربية والأخرى الجامعة الاسلامية، التي كانت تنادي بضرورة الاتحاد والتعاون فيما بينهم لإصلاح أحوالهم[3]، فعمد إلى الاستفادة من فكرة الجامعة الإسلامية فهي الفرصة التي تمهد للسلطان النفوذ والسيطرة على شؤون البلاد، ويساعده في ذلك مجتمع ديني يعلو عن القوميات.[4]

1- محمد سهيل طقوش، **تاريخ العثمانية من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة**، ط3، دار النفائس، بيروت لبنان، 1434هـ-2013م، ص496.

2- الغامدي، نفسه، ص98.

3- طقوش، نفسه، ص ص 481- 482.

4- جمال الدين صالح الكيلاني ، **التاريخ العثماني تفسير جديد**، تقديم ومراجعة عبد السلام رؤوف، د ط ، د د ن ، د س ط، ص91.

فكانت أداة دينية لتقوية سلطته، واستطاع الافادة منها، والأفكار التي انبثقت عنها حتى أدى به الأمر إلى الانتساب إلى الطرق الصوفية لإرضاء نزعات بعض المسلمين، وكسبت تأييدهم ،[1] وكان شعاره المعروف" ***يا مسلمي العالم اتحدوا***".[2]

وقد صادفت بعض النجاح، فاستغلها بمقاومة أعدائه في الداخل والخارج، وهكذا أصبحت سلاحا إيديولوجيا لمقاومة الغرب والحركات القومية المسيحية التي كانت تهدد ملك السلطان، فلم تقترن سياسته اقترانا بنهجها بل اتخذ من تلك الأفكار محاولة لتكريس الوازع الديني من أجل إظهار دولته على أساس دولة خلافة، وبذلك كسب الرأي العام لدى المسلمين وفي جانب آخر سخط المثقفين والأحرار الذين وجدوا خططه الدينية المشروع فشل لحكم الدستور.[3]

ثانيا : سياسة عبد الحميد الثاني من نشاط اليهود في الدولة العثمانية :

يعود نشاط السياسي لليهود في الدولة العثمانية إلى عهد سليمان القانوني ،حيث سمح بهجرة يهود روسيا هربا من ظلم القياصرة، ويهود الأندلس، فانتشروا في سالونيك والأناضول وجزر المتوسط وموانئ الشام ومصر، وهم الذين تسببوا فيما بعد في دمار الدولة ،ففتحت الدولة لهم أبوابها على الرحب والسعة، فهي لم تشجع الهجرة ولم تعرقلها وإنما حرصوا على

1- حسان الحلاق، **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897- 1909**، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص270.

2- الخراشي، المرجع السابق، ص26.

3- سيار جميل، **تكوين العرب الحديث**، ط1، دار الشروق، فلسطين، 1997، ص510.

المعاملة الحسنة لليهود على عكس أوروبا، فمنحت الحماية والتسامح الديني ما سمح لهم بالهجرة بعدد كبير للدولة.[1]

إن إصلاح العثماني لا يكون بقونين وضعت أساس الشعوب الأوربية وبسبب الوضع الداخلي والخارجي للدولة ،حاول تركيز السلطة في بداية بالترويج ،[2]وبتعطيله لدستور فتح جيش داخلية تمثلت في المعارضة التي اشتدت أصواتها من أجل الخدمة نفوذ السلطان ، وتمثلت في حركتين هما جمعية تركيا الفتاة التي انظم أفرادها فيها بعد ليشكوا "الجمعية الاتحاد والترقي " والحركة الثانية في البلاد العربية التي طالبت بالوحدة والحكم الذاتي .[3]

وقد كان العالم العربي في هذه الفترة بين فكرتين هما :فكرة القومية وفكرة الجامعة الإسلامية هذه الأخيرة التي تعود جذورها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،حين ناد بها جمال الدين الأفغاني[4] ،فكانت كرد فعل عند الغزو العسكري والثقافي والأوربي بالعالم الإسلامي بالإضافة إلى دعوات الإصلاح والتغريب والدستور [5]فعمد السلطان إلى الاستفادة منها فهي

1- ستانفورد شو، **يهود الدولة العثمانية والجمهورية التركية**، تر: ألصفصافي أحمد القطوري، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، 1436هـ- 2015، ص16.

[2] ـ محمد سهيل طقوش ، **تاريخ الدولة من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة** ،دار النفائس ،بيروت لبنان ،1434ه ـ2013م،ص496.

[3] الغامدي ، نفسه،ص98.

[4] ـــ جمال الدين الأفغاني :1839ـ 1897م من أعلام ومفكري القرن التاسع عشرنشا في أفغانستان وتلقى العلوم الإسلامية في كابل ثم رحل إلى مصر1869مولعب دور كبير في محاربة التدخل الأجنبي .للمزيد :انظر :صلاح مداني وآخرون **تاريخ العرب المعاصر** ،د.ط، مطبعة جديدة ، دمشق ،1961م ،ص9.

[5] ـــ طقوش ،نفسه ،ص ص481ـ 482.

الفرصة التي تمهد له النفوذ والسيطرة على الشؤون البلاد ويساعده في ذلك مجتمع ديني يعلو عن القوميات [1].

1- يهود الدونمة:[2] كان مركزهم في البداية في أدرنة ثم انتقلوا إلى سالونيك، ويحمل كل عضو من أعضائها أسمين، اسم تركي مسلم وآخر عبري فكانوا يعتبرون أنفسهم يهودا، ولقد لعب الكثير منهم دورا قياديا في الثورة التركية 1908، خصوصا داوود بك الذي أصبح فيما بعد وزيرا للمالية، ويشاع أن من بين يهود سالونيك مصطفى كمال.[3]

وكان لهم تأثير سياسي في الدولة ، من خلال نشاط أعضائها، بإثارة الأقليات لغير مسلمة، مثل الأرمن ضد السلطان عبد الحميد بالإضافة إلى استغلال الطوائف المسيحية للتمرد على الدولة،[4] فقاموا بدور فعال في نصرة القوى المعادية للسلطان، كما أنهم سمموا أفكار الضباط الشباب، فالسلطان كان يعلم بحقيقتهم بشهادة أحد المقربين منه ، فيقول في هذا الصدد" ***إن الشخص الوحيد في تاريخ الترك جميعه، الذي عرف حقيقة الصهيونية ...***

---

[1] جمال الدين صلاح الكيلاني ، **التاريخ العثماني تفسير جديد** ،تقديم ومراجعة عبد السلام رؤوف ،د.ط ،د.د.ن،د.س.ن .ص91.

2- الدونمة: كلمة تركية بمعنى المرتدين وقد أطلق هذا الاسم على جماعة يهودية تركية شبتا نية من اليهود المتخفين استقرت في سالونيك وأشهرت إسلامها تشبها بشبتاي تسفي " المسيح الدجال"، ووصلوا إلى أعلى المناصب في الدولة،للمزيد: أنظر:عبد الله التل، **الأفعى اليهودية في معتقل الإسلام**، ط2 ، المكتب الاسلامي، بيروت، 1996، ص76.

3- عبد الوهاب المسيري، **اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهادمة والسرية**، ط1، دار الشروق، 1418هـ-1998م، ص191 وما بعدها.

4- هدى درويش، **حقيقة يهود الدونمة في تركيا" وثائق جديدة"**، ط1، معهد الدراسات الآسيوية ، جامعة الزقازيق، 2003م، ص35.

أضرارها على الترك والاسلام ....، وكافح معها مدة طويلة بصورة جدية هو السلطان التركي العظيم، لمدة ثلاث وثلاثين سنة بذكاء وعزم...".

وفي حقيقة الأمر إن عبد الحميد، اهتم بإبقاء الدونمة في ولاية سالونيك وعدم السماح لهم بالوصول إلى الأستانة، تجنبا لحركاتهم، ونتيجة لسياسته اتجاههم، قاموا بالتعاون مع المحافل الماسونية للإطاحة به، مستخدمين شعارات كالحرية، و الديموقراطية وإزاحة عبد الحميد، وكانوا يشكلون اللبنة الأولى لتنفيذ المخططات اليهودية العالمية.[1]

ب- الحركة الماسونية :جند الماسون[2] قواهم لخدمة اليهود وهدم الخلافة الإسلامية فاستخدمت المحافل الخاصة بهم في فرنسا وايطاليا لنشر الدعايات الكاذبة ضد الخلفاء وخاصة عبد الحميد الذي كان عدوا لهم، ونجح يهود الدونمة بمساعدة محافل الماسون من تكوين جمعية تركيا الفتاة.[3]

ج- الحركة الصهيونية: من المعالم المشهورة في تاريخ اليهودية ، قلعة مدنية القدس القديمة المعروفة بحبل صهيون، الذي يرجع اسم الصهيونية له، وترجع فكرة الصهيونية في صورتها الحديثة إلى الدعوة التي تبناها ثلاثة من رواد الصهيونية الأوائل خلال القرن 19، فكان لكل

1- علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التوزيع للنشر الاسلامية، 1421هـ- 2001م، ص 443 وما بعدها.

2- الماسونية: هي مجموعة من التعاليم الأخلاقية والمنظمات الأخوية لسرية التي تمارس هذه التعاليم، والتي تعم البنائين الأحرار والبنائين المقبولين أو المنتسبين أي الأعضاء الذين لا يمارسون حرفة البناء، وهي مثل اليهودية فهي تركيب تراكمي جيولوجي مر بعدة مراحل، متشكلة من عدة أصناف فكرية وتنظيمية مختلفة،للمزيد :أنظر: المسيري ، المرجع السابق،ص 116، 117.

3- التل، المرجع السابق، ص78.

منهم فكرة أو تصور خاص به عنها،[1]وكان ظهور الصهيونية التي تهدف إلى حل المسألة اليهودية لم تكن إلا مع نهاية القرن التاسع من كتاب "الدولة اليهودية في فيفري 1896 لتيودور هرتزل. وانعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا في 29أوت 1897.

2- موقف عبد الحميد الثاني من نشاط اليهود:

عانى اليهود من الاضطهاد في أرويا ، فاستقروا بعضهم في فلسطين بقصد العبادة والأمن إلى جانب العرب، ومع بداية القرن التاسع عشر بدأوا يتطلعون إلى إنشاء وطن قومي في فلسطين، وبلغ أشده نهاية القرن ونادوا بضرورة تهجير المشتتين في العالم إلى فلسطين خاصة بعد المذابح والاضطهاد الذي تعرضوا له في روسيا التي اتهمتهم بالاشتراك في اغتيال اسكندر الثاني 1881م، فأرسلوا بعض الشخصيات اليهودية وأعضاء من حركة محبي صهيون، إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لطلب السماح لهم بالهجرة، وكان رد الدولة بالرفض القاطع للهجرة لفلسطين ، بالقابل سمحت لهم بالهجرة إلى إيالات الدولة الأخرى بانتظام، مع السماح لهم بأن يكون رعايا في الدولة[2]، في قول عبد الحميد:" ***أمتي لا أستطيع أن أتخلى عن بشر واحد من الأرض، فهي ليست ملك يميني بل هي: ملك شعبي، لقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض، ورواها بدمه فلتحتفظ اليهود بملايينهم، إذا مزقت إمبراطوريتي فلعلهم ،سيستطاعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، ولكن يجب أن يبدأ***

1- محمد الخيثر عبد القادر، **نكبة الأزمة بسقوط الخلافة العثمانية " دراسة في القضية العربية في خمسين عاما 1875- 1925**، ط1، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي، الأزهر، 1405هـ- 1985م، ص171.

2 ـ الشناوي، المرجع السابق، ص236.

ذلك التمزيق أولا في جثتنا، وأني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة.." [1]

ومن الأسباب التي دفعت بالسلطان رفض هذا الطلب هو تحاشيه وجود قومية أخرى في الدولة، فواجه السلطان الحركة الصهيونية بكل حزم وقوة ، وكانت الدول الأوروبية وراء هذه الحركة تغذيها بالمال، ورغم سياسة الرفض بالهجرة ، إلا أن اليهود لم يتخلوا عن مطلبهم وأنه لا يتحقق إلا بخلع عبد الحميد، لذلك تمادوا في معارضة سياسته.

ثالثا: الانقلاب العثماني وتفعيل الدستور:

بعد تعطيل عبد الحميد الثاني للدستور، نمت المعارضة وامتدت حتى عام 1908م، على مراحل مختلفة، فمع عام 1876م لم تكن سوى تركيا الفتاة، حتى عام 1989، وهو مولد لجنة الاتحاد و الترقي المتفرعة عنها، وفي انقلاب 1896م تلقت المعارضة ضربة قوية فمعظم أعضائها إما حبسوا أو أجبروا على الفرار إلى الخارج، وبقي عدد منهم مدعيين الولاء للسلطان، وهنا تمت مرحلة إعادة بناء نشاط المعارضة بتنسيق الداخل مع الخارج.[2]

1- **تبلور حركات المعارضة السياسية العثمانية** : اشتدت أصوات المعارضة لحكم عبد الحميد ، فبرزت في حركتين للحد من نفود السلطان وارجاع دستور 1876، وهما جمعية تركيا الفتاة التي انتظم أفرادها فيما بعد " جمعية الاتحاد والترقي"، والثانية معارضة في البلاد العربية التي طالبت بالوحدة والحكم الذاتي، وبذلك انطلقت من مصدرين منفصلين العثمانيين

1- عبد الودود شلبي، **جنرالات تركيا لماذا يكرهون الاسلام وهل الاسلام عقبة في طريق النهضة والتقدم** ، د ط ، دار النصر ، القاهرة، 2001، ص31.

2- قيس جواد العزاوي، **الدولة العثمانية من الخلافة إلى الانقلابات 1908- 1913**، تر: عاصم عبد ربه، ط1، المركز القومي للترجمة،د.ب.ن، 2017م، ص135.

الأحرار والروح القومية لدى الجماعات لغير تركية، الذين رأوا أن العصرية لا تتم إلا على أيدي النخبة.

وذلك نظرا لاحتكاكهم والاطلاع على الفكر السياسي الليبرالي في أوروبا الغربية، التي كانت تحتضن مجموعة من الساخطين على الحكم العثماني، متخذة مجموعة من الأسماء داخل الدولة وخارجها وعرفت في أوروبا بالشباب الأتراك.[1]

وفي عام 1889 شكل مجموعة من الطلبة المدرسة الطبية العسكرية في إستانبول، منظمة سرية هدفها كان عزل السلطان عبد الحميد، وكان وراء هذا التشكيل السري رجل ماسوني يدعى ابراهيم تيمو من ألمانيا، فبدأت نشاطها عام 1891 بجنيف ثم نقلت إلى باريس، نظرا لنشاطهم السري ،عقد أعضاء الجمعية اجتماعاتهم في المحافل الماسونية ، وأولى اجتماعاتهم كانت في المحفل الماسوني الإيطالي،[2] وبذلك أخذت توسع نشاطها، فما بين عام 1902و1906، أخذت تركيا الفتاة في الانتشار ، فظهرت مجموعة جديدة في القاهرة، لتصل إلى الجيش فبدأ الفكر الثوري يترسب إلى الضباط وبداية دخولهم في الحياة السياسية وأولها، جمعية الوطن والحرية التي أسست في دمشق على يد عدد من الضباط على رأسهم مصطفى كمال، وأصبحت لها فروع في يافا، القدس، بيروت، العريش.[3]

2- علاقة اليهود بالمعارضة السياسية العثمانية :

نشط اليهود في معارضة السلطان العثماني خاصة بعد السياسة التي انتهجها عبد الحميد ضدهم في قضية الهجرة إلى فلسطين، لذلك استغلوا الوضع السياسي ونشاط الفئة

1- أحمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ص 257- 258.

2- رفيق شاكر النشتة، **عبد الحميد الثاني وفلسطين**، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص117.

3- أحمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص263.

المثقفة، فبرز نشاطهم في جمعية تركيا الفتاة، فمنذ إنشائها لم يظهر من بين قادتها رجل من أصل تركي خالص، فقارصوه كان من يهود الدونمة القاطنين في سالونيك، فهو من أوائل المشتركين في حركة تركيا الفتاة و وصف من قبل مصادر انجليزية بأنه من قادة الاتحاد الترقي،[1] ومما لاشك أنّ المحافل الماسونية كانت من أهم الجمعيات التي ساعدت المعارضين للسلطان في تحركاتهم وتنظيماتهم، وكان يهود الصهيونية من أهم العناصر التي شاركت الجمعيات الماسونية والحركات القومية التركية المعارضة ، إذ لعبت دور مهم في خلع السلطان عبد الحميد فهي بمثابة العقل المدبر لها ، والدول الأجنبية هي الممول،[2]وأصدق ما قال عن جمعية الاتحاد الترقي " ***إن لجنة الاتحاد والترقي، تبدو في تشكيلها الداخلي تحالف يهوديا تركيا مزدوجا، فالأتراك يمدّونها بالمادة العسكرية الفاخرة، ويمدّها اليهود بالعقل المدبر وبالتدبير، وبالمال والنفوذ الصحفي القوى في أوروبا***".[3]

3- الانقلاب الحميدي1909:

عرفت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني للسلطان عبد الحميد الثاني، نشاط الحركات المعارضة لسياسته التي طالبت بالقومية، وإرجاع العمل بالدستور، فنظّمت صفوفها من أجل تحقيق الهدف، وهو عزل السلطان.

1- النتشة، المرجع نفسه، ص116.

2- نفسه، ص119.

3 – هدى درويش، **الاسلاميون وتركيا العثمانية" نموذج الامام سليمان حلمي"**، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة مصر، 1418هـ- 1994م، ص170.

أولى الخطوات تنظيم اللّجان العسكرية التي قدر لها التأثير في الثورة التي قامت خارج العاصمة، وأول من قام بها مصطفى كمال الذي صار فيما بعد مؤسّس الجمهورية التركية، ففي 27 سبتمبر 1907م، اتحدت نشاط المعارضة داخل وخارج البلاد ، فنشاط جمعية الاتحاد كان في باريس، أما في الداخل كانت في سالونيك،[1] فجاء خاتمة لسلسلة من القلاقل الصغيرة التي جرت منذ عام 1907 م لأسباب اقتصادية لا سياسية، فسوء المحاصيل في الأناضول، وتأجيل صرف الرواتب ووقف الترقيات ما دفع الكثير من الضباط والجنود والبيروقراطيين، يعبرون عن سخطهم بترك وظائفهم، فاستّغلت جمعية تركيا الفتاة، سخط الجيش والشعب مما عجل من نشوب الثورة.[2]

وفي 23 جويلية 1908 م، أرسلت جمعية الاتحاد إلى السلطان تطالبه بإعلان الدستور في ظرف أربع وعشرين ساعة، وإلاّ تحركوا لاحتلال العاصمة، مما اضطر السلطان إلى إصدار الدستور في موعده، وافتتح البرلمان في ديسمبر 1908م،[3] ثم تواكبت أحداث أدت إلى قيام الانقلاب في 13 أفريل 1909م ، وقتل فيه بعض عساكر جمعية الاتحاد والترقي وعرفت بحادثة 31 مارت، وعلى إثر هذا الانقلاب زحف الجيش من سالونيك إلى الأستانة، ودخلوها وأحاطوا بقصر السلطان واتفقوا على خلعه، فشكلت الجمعية لجنة رباعية لإبلاغ السلطان بقرار خلعه ، وكان أعضائها من اليهود ، اليونان ، الأرمن، وعلى رأسهم

1- النتشة، المرجع السابق، ص، ص 117، 118.

2- أحمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص266.

3- الخراشي، المرجع السابق، ص37.

عما نوبل قاره صو [1] المسوني الإيطالي، وأبلغوه بقرار الخلع الذي عرض على شيخ الاسلام حتى يأخذ صفته القانونية.[2]

وهكذا خلع عبد الحميد بعد أن حكم الدولة العثمانية أكثر من ثلاث وثلاثين سنة واستطاع خلالها أن يؤخر سقوط الدولة ثلث قرن من الزمان، وبنهاية عهده دخلت الدولة مرحلة جديدة يحكمها الدستور (الاتحاديون).

قل" **وَلَن تَرْضَى عَنْكَ اَلْيَهُودٌ وَلاَ اَلْنَصارَى حَتَى تَتَّبِعَ مِلَتَهُمْ قُلِ إِنَ هُدَى اللهِ هُوَ اَلْهُدَى وَلَئِنِ اِتَبَعْتَ أهواءهم بَعْدَ اَلْذِي جَاءَكَ مِنَ اَلْعِلْمِ مَالَكَ مِنْ اللهِ مِنْ وّلِىٍّ وَلاَ نَصِيرٍ** " **سورة البقرة .119**

1 – قاره صو : اسمه إيمانويل قارصو وهو من أصل يهودي كان من بين أعضاء جمعية الإتحاد والترقي وهو من ضمن الجماعة التي عملت على خلع السلطان عبد الحميد الثاني للمزيد :انظر : احمد أق كندوز، سعيد أوزتوك ، **الدولة العثمانية المجهولة** ، د.ط ، د.د.ط ،2008م ، ص456.

2– نفسه ، ص39.

المبحث الأول: تحديات الدولة العثمانية أواخر عهدها(1909- 1923م).

المطلب الأول: نشاط الجمعيات القومية العربية.

أولا- الحركات العربية الإصلاحية(1909- 1913م).

ثانيا: الحركات العربية الإستقلالية (1913- 1916م).

المطلب الثاني:عهد الإتحادية (1909- 1918م).

أولا- محاولة تثبيت الحكم (1909- 1913م).

ثانيا- سياسة الإتحادية في الحكم(1913- 1918م).

1- الدعوة إلى الحركة الطورانية.

2- المشاركة في الحرب العالمية الأولى.

المطلب الثالث: نتائج هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى(1918- 1923م).

أولا- إبرام المعاهدات.

1- معاهدة مدروز 1918م.

2- معاهدة سيفر 1920م.

ثانيا- نهاية الدولة العثمانية.

1- نشاط حركة المقاومة التركية.

2- نهاية الحكم العثماني.

المبحث الأول: تحديات الدولة العثمانية أواخر عهدها (1909- 1923م)

تولى الخلافة بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني أخيه السلطان محمد الخامس [1]، في 20 أفريل1909م، ولم تكن لديه سلطة فعلية. بل كانت في يد الاتحاديين الذين انتهجوا سياسة معينة في الحكم أدت بالدولة العثمانية أن تكون تركية في مضمونها قومية في عهدها مما أثرت على الشعوب التي كانت تحت الحكم العثماني.

فالشعوب البلقانية أصرت على الاستقلال على حساب تركيا أما الشعوب الأخرى كالعرب والروم و الأرمن والأرثوذكس في اسطنبول وبلاد الأناضول،فكانت ترى أن الإنفصال عن تركيا أمر يستحيل تحقيقه لذلك راحت تدافع عن قوميتها لكن ضمن البقاء في إطار الدولة العثمانية.[2]

المطلب الأول: نشاط الجمعيات القومية العربية:

ساءت العلاقات التركية العربية خلال فترة حكم الاتحاديين، فالعرب كانوا يدعون إلى الإصلاح والمساواة بينهم وبين الترك وأغلبهم من تلامذة الأفغاني وعلى رأسهم: محمد عبده[3]

---

[1]- محمد الخامس :هو السلطان رشاد الذي سماه الشعب هو السلطان محمد الخامس ابن السلطان عبد المجيد ولد هو ولي العهد الرابع، اعتلى العرش في 27 أفريل 1909م في سن 64، واشتهر بظهوره بمظهر قليل أمام الاتحاديين .للمزيد: انظر: يلماز أوزتونا، **موسوعة في تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسية والعسكرية والحضارية 629- 1361هـ/ 1231- 1523م**، تر: عدنان محمود سلمان، م3، ط1، الدار العربية ،بيروت لبنان، 2010م، ص203.

[2]- زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ الدولة العثماني**ة، ط1، دار المسيرة، عمان، 2010م، ص82.

[3]- محمد عبده :ولد ونشأ في مصر وتلقى تعليمه في الأزهر، وأتم دراسته على يد معلمه الأفغاني حتى هذا من أكبر العلماء من غزارة علمه، وأسندت إليه مهمة رئاسة تحرير جريدة الوقائع الرسمية، من الذين نادوا بالإصلاح. للمزيد: أنظر: صلاح المداني وآخرون، **تاريخ العرب المعاصر**، د .ط، مطبعة الجديد، دمشق، 1961م، ص10.

1849- 1905م، عبد الرحمان الكواكبي [1](1849- 1920م)، محمد رشيد رضا[2](1865- 1925م)، فرغم تباين أفكارهم حول الإصلاح إلاّ أن الغاية كانت واحدة[3] ففي البداية نشطت الجمعيات والأحزاب السياسية الداعية للإصلاح واللامركزية في الإدارة ثم أخذت بالتوسع، وكانت ردة فعل الاتحاديين اتجاههم قمع الحريات ونفي زعماء المعارضة.

أولا- الحركات العربية الإصلاحية (1909- 1913م):

كان لتنامي الروح القومية لدى القادة الأتراك الأثر الكبير في نمو القومية العربية والبحث عن مستقبلها، فقاموا بتأسيس أحزاب سياسية عربية للدفاع عن قضايا العرب وحقوقهم، وكان مؤسسوها من شبان عرب مثقفين ومفكرين.[4] فمنها من تأسست في اسطنبول كجمعية الإخاء العربي العثماني، المنتدى العربي 1909م، الجمعية القحطانية، جمعية العهد.[5]

ومنها من تأسست في البلاد العربية كجمعية بيروت الإصلاحية، الجمعية العربية الفتاة 1911م، وحزب اللامركزية الإدارية 1912م، هذا الأخير الذي ساهم في تنظيم المؤتمر العربي

---

[1]- عبد الرحمان الكواكبي :ولد الكواكبي في حلب سنة 1848م، تلقى العلم ودرس العلوم القضائية والتاريخية وبدأ يكتب في جريدة الفرات الأسبوعية الرسمية وأسس جريدة الشهباء وانتقد بسبب أفكاره، وحاولت الدولة العثمانية استمالته للمزيد أنظر: إبراهيم خليل أحمد، **تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516- 1916م**، د ط، دار ابن الأثير ، 2005م، ص 375.

[2]- ولد سنة 1865م في طرابلس الشام، بدأ دراسته على النهد التقليدي، أستاذه محمد عبده واستفاد من التعليم الحديث، أصدر العدد الأول من مجلة المنار التي أصبحت منيرا للإصلاح، توفي سنة 1935م، أنظر: نفسه، ص 372.

[3]- محمد الخير، المرجع السابق، ص ص67، 68.

[4]- زين نور الدين زين، **نشوء القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية**، ط4، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م، ص ص90،91.

[5]- انشكلت في اسطنبول بزعامة عزيز المصري، تنظيم سياسي عسكري عام 1913م وسميت بهذا الاسم لأن انتماء أي عضو إليها يعد بمثابة عقد بينه وبين الله على حفظ الوطن، للمزيد :انظر: إبراهيم خليل أحمد، المرجع نفسه، ص415.

الأول الذي انعقد في باريس ما بين 18- 23 جوان1913م، وذلك للمطالبة بالإصلاح الإداري رغم تأثر شبابه بالعلمانية[1] وقد وصفت رسالة هذا المؤتمر بأنها تطلعات طبقة المتنورين في طرح رداء الخمول والأخذ بأسباب الحياة.

ثانيا- **الحركات العربية الاستقلالية (1913- 1916م):**

كان لسياسة الإتحاد والترقي الأثر البالغ لاسيما بعد وقوعها تحت تأثير الفكر الطوراني، وانتهاجها لسياسة التتريك[2]، في تبلور الفكر العربي القومي وتقوية الشعور بالذاتية العربية[3] خاصة وأنهم أرادوا تطبيقها في إمارة مكة دون احترام قدسيتها التي سار عليها السلاطين الأوائل، ما أدى إلى تحرك الشريف حسين وجاءت الحرب العالمية الأولى لتزيد من القلق وتثير المخاوف على المصير، فبدأت اتصالات الجمعيات السرية ودعوتها لشريف حسين للتحرك، وبذلك جاءت دعوته عربية عامة[4]مما أثار الثورة أيضا بطش جمال باشا[5]حاكم سوريا.

---

[1]- محمد الخير، المرجع السابق، ص72.

[2]- سياسة التتريك : بدأت حركة التتريك في مختلف الولايات العثمانية واستهدفت تعميم اللغة التركية عن طريق تشجيع نشر المؤلفات والمطبوعات لهذه اللغة. للمزيد :انظر: موفق بني المرجة، **صحوة الرجل المريض السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة إسلامية**، الناشر أحمد عبد الله القليج، د .ط، مؤسسة صقر الخليج للطباعة ، الكويت، 1914 م ،ص194.

[3]- محمد الخيثر، نفسه، ص194.

[4]- عبد العزيز الدوري، **التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي**، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2003م، ص265.

[5]- جمال باشا:ولد سنة 1873م تخرج من المدرسة العسكرية بالأستانة تقلد عدة مناصب عسكرية بالدولة عين وزيرا للبحرية العثمانية وحاكمة على بلاد الشام، وبانهزام الدولة إلى خارج البلاد وتنقل بين ألمانيا وسويسرا وأفغانستان وقتله الأرمن.للمزيد :انظر: الخراشي، المرجع السابق ص56.

ومن هنا دخلت القضية العربية مرحلة جديدة لم يعد فيها عرب عثمانيين وإنّما أصبحوا يتطلعون إلى استعادة مركزهم القيادي في العالم الإسلامي ولا يتم ذلك إلاّ بتحقيق الاستقلال التام، والوحدة الشاملة.هذا ما دفع بهم في الوقوع في فخ الوعود البريطانية الكاذبة التي بدأت بمراسلات الشريف حسين ومكماهون.

وقد بدأ الشريف حسين[1] بإصدار العديد من المنشورات لاستقطاب الرأي العام العربي، أعلن من خلالها انفصاله عن الاتحاديين واستقلال بلاده موضح فيها أخطاء الدولة العثمانية بدخولها الحرب، كما أنه كشف عن سياسة الاتحاديين وسوء تصرفاتهم، فكانت الثورة العربية قائمة للنهوض بالأمة العربية[2]واستقلالها لكنها انتهت بتجزئة البلاد العربية بين الدول الغربية.

المطلب الثاني: عهد الإتحادية (1909- 1918م):

ما إن أسقط السلطان عبد الحميد الثاني حتى تحول الأمر في الدولة إلى شيء خطير، فقد فتحت الأبواب لكل الأقطار والدعوات المعارضة للوحدة الإسلامية والإسلام نفسه، وأتيحت الفرصة في أن يذيعوا كل ما من شأنه أن يحقق سواء الاستعمار الغربي أو اليهودية العالمية مطامعها وأهدافها لتسيطر على الرأي العام عن طريق الصحافة، وتولى الحكم في الدولة ثلاثة وزراء من اليهود، فنفتح الطريق إلى فلسطين وأتيح لسماسرة بيع الأراضي العمل في حرية كاملة، ونشط اليهود والدونمة والماسون من ورائهم للعمل.[3]

---

[1] – شريف حسين:ولد في الأستانة عام 1853م خلال إمارة الشريف عبد المطلب بن غالب في مكة، قائد الثورة العربية. للمزيد : انظر، منصر رزيقة ، **دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام 2016-2017، جامعة قالمة، ص40 .

[2]– الدوري، نفسه، ص 265 وما بعدها.

[3]– أنور الجندي، **تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية**، ط1، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان، 1407هـ، ص ص115،116.

أولا ـ محاولة تثبيت الحكم (1909ـ 1913م):

حاول الاتحاديون بعد الوصول إلى العرش إحكام قبضتهم على الحكم لكنهم وجدوا معارضة ما بين سنتي1911 و1912، وتحول الرأي العام ضدها. ففي أوائل سنة 1911م هناك من ناد بضرورة تعديل الدستور لتكتمل في 21 نوفمبر 1911م بظهر اتحاد الأحرار[1]، وما بين شهر ماي وجوان 1912م تجمع عدد من الضباط عرفوا "بفرقة الإنقاذ"[2]، واستطاعوا إبعاد جمعية الإتحاد والترقي عن الحكم.

لكن لم يدم طويلا فقد دبر الاتحاديون انقلابا بقيادة "أنور بك" في 23 جانفي 1913م استطاعوا أن يسقطوا الوزارة العظيمة في 11جوان من نفس السنة، وبذلك عادت السلطة إلى الإتحاد والترقي تحت زعامة القادة الثلاث أنور بك، طلعت بك، جمال باشا.

ثانيا- سياسة الاتحاديين في الحكم(1913- 1918م):

انتهج الاتحاديون سياسة عنصرية متطرفة، نادوا من خلالها بتفوق العنصر التركي وبضرورة سيادته على كافة العناصر الأخرى وعلى أن تكون قدرات الدولة بيدهم،فنظروا

[1]- أتحاد الأحرار :الذي ضم العديد من المعارضين لجمعية الإتحاد والترقي وكون معارضة برلمانية ضدهم، فاضطر هؤلاء إلى حل البرلمان في جانفي 1912م، وإجراء انتخابات عام 1912م وسميت بانتخابات العصا الغليظة.للمزيد: انظر: محمد الخير المرجع السابق ، ص96.

[2]- فرقة الإنقاذ :وكان هدفهم إسقاط جمعية الإتحاد والترقي برلمانها وحكومتها وإعادة الحياة الدستورية وفرضت هذه الحركة تعديلا جذريا أدى إلى تكوين ما يسمى بالوزارة العظمى برئاسة أحمد غازي.للمزيد: انظر: محمد الخير، نفسه، ص96.

باستخفاف إلى العناصر الأخرى كما أنهم شددوا بفرض اللغة التركية في المدارس والمعاملات الحكومية والوظائف الرئيسية والثانوية ونعتوا اللغة العربية بأنها لغة ميتة[1].

وقد اختلفت اتجاهات القادة الثلاث ففي بادئ الأمر كان طلعت باشا[2] يميل إلى فكرة الجامعة العثمانية التي دعت إلى بناء دولة عثمانية متطورة بإمكانها ضمان ولاء كل الفئات الدينية والجنسية الخاضعة للدولة[3]، وأنور باشا [4] إلى فكرة الجامعة الإسلامية، أما جمال باشا فكان يميل إلى القومية التركية الطورانية [5] وفي الأخير غلبت الطورانية[6]."

[1]- الغامدي سعيد بن سعد سفر،" **موقف العلماء والمفكرين في الدولة العثمانية من جمعية الإتحاد والترقي** " مجلة كلية الآداب ،ع 17، جامعة الزقازيق، مصر، 1917م، ص 157.

[2]- محمد طلعت باشا:ولد بأدرنة عام 1874م درس القانون بسالونيك، تقلد عدة مناصب بالدولة، وقدم خدمات لجمعية تركيا الفتاة.للمزيد:انظر: الخراشي، المرجع السابق، ص55.

[3]- أحمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص275.

[4]- أنور بن أحمد بك: ولد بالأستانة عام 1881م تخرج من الكلية الحربية بالأستانة، تقلد عدة مناصب وحكم البلاد في الحرب العالمية حتى انهزامها.للمزيد: انظر: الخراشي، المرجع السابق، ص55.

[5]- الطرانية :حركة قومية سياسية نشأت بتركيا في أواخر العهد العثماني وأخذت اسمها من طوران وهي المنطقة الممتدة مابين هضبة إيران وبحر قزوين مهد الشعوب والقبائل التركية ، واستهدفت هذه الحركة توحيد جميع أبناء العرق التركي .للمزيد: انظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ-1996م، ص310.

[6]- الخراشي، نفسه، ص60.

1- الدعوة إلى الحركة الطورانية: حمل لواء هذه الدعوة عدد من المثقفين في مقدمتهم ضياء كوك ألب[1]، يوسف أقشوا[2]، حيث زعم هؤلاء أن الترك هم من أقدم الأمم، وأعرقها مجدا وأسبقها إلى الحضارة وأنهم هم والجنس المغولي واحد بالأصل ويلزم عليهم أن يعودوا واحدا، وسموا ذلك بالجامعة الطورانية ... فهم يقولون: " **أنهم أتراك أولا ومسلمون ثانيا**"[3].

وأصبحت لفظة طوران أكثر الألفاظ مثالية وإجلال، فستعملت لتعبير عن القومية التركية وهنا قال ضياء ألب كوك:"***إن موطن الأتراك ليس تركيا ولا تركستان وإنه أرض طوران العظيمة الخالدة***"[4]. وهناك من الأدباء من أعطت لفظة طوران عنوانا لمؤلفاتهم كالكاتبة خالدة أديب[5]، وكانت الطورانية تهدف إلى إحياء العصبية التركية والجمع بينها وبين العناصر التترية، وقد أيدها الأتراك وقدموا لها الإعانات المالية والمعروف عن هذه الحركة عداءها للإسلام ولها

---

[1]-ضياء كوك ألب: لقب بأبو القومية التركية مفكر من أصل كردي ولد في ديار بكر سنة 1876م، عمل في التعليم وكان عمله للسياسة أكثر من التعليم لذا انتخب عضوا في جمعية الإتحاد والترقي.للمزيد: انظر: بني المرجة، المرجع السابق، ص191.

[2]-يوسف أقشوة : من دعاة القومية الطورانية ولد عام 1876م قازان (تركستان الشرقية) تخرج من المدرسة الحربية باسطنبول عام 1896م أصدر عدة مجلات قومية .للمزيد:انظر: الخراشي، المرجع نفسه، ص61.

[3]-الخراشي، نفسه،ص61.

[4]- نفسه ، ص64.

[5]- خالد أديب :أديبة وكاتبة تركية تنتمي إلى يهود الدولة ولدت عام 1848م تخرجت من الأستانة عام 1901 عملت كأستاذة للآداب الغربية بجامعة اسطنبول تعاونت مع الاتحاديين وكان لها مكان بارز في عهدهم عينت وزيرة للمعارف في عهد الكماليين من دعاة الطورانية.للمزيد: أنظر: نفسه، ص65.

وجهتان إحداهما أدبية وأخرى سياسية، فالأولى غايتها تمجيد الشعوب الطورانية ونشر تاريخها والثانية القضاء على العصبية العربية.[1]

فبدأت تشق طريقها في تمزيق وحدة العرب والإسلام واندفعت جمعية الاتحاد والترقي إلى تتريك العناصر الداخلة ضمن الدولة وخاصة العرب منهم، وكانت أولى الخطوات بناء منهج سياسي فكري مستمد من النظرية الغربية العلمانية. وهذا وراء خطة رسمتها الماسونية وإلغاء المفاهيم الإسلامية وإحلال مفاهيم غربية خالصة بدلا منها.[2]

2ـ المشاركة في الحرب العالمية الأولى:

قبيل قيام الحرب العالمية الأولى واجهت الدولة العثمانية العديد من المشاكل داخل إقليمها وخارجه وذالك من أجل تقسيم تركات الرجل المريض.

أـ الحرب الطرابلسية الإيطالية 1911م: عقدت إيطاليا مع الدول الأوروبية اتفاقيات سرية، من أجل الحصول على ليبيا في ظل ما يعرف بتقسيم تركات الرجل المريض، فبداية عمدت إلى تهيئة الوضع داخل ليبيا فقامت بشراء الأراضي وإرسال البعثات النصرانية كما أنها بعثت برسالة إنذار للدولة العثمانية مفادها أنها تعيق التمدن في ليبيا، غير أن الدولة العثمانية رفضت الإنذار واحتجت لدى الدول الأوروبية عام 1910م ،وبذلك حاصرت إيطاليا السواحل الليبية وأعلنت ضمها للجزء الشمالي منها فحدثت مقاومة داخلية لها كما أن الدولة العثمانية حاولت المساعدة وانتهت بعدم اعتراف الدولة العثمانية بالاحتلال، غير أنها سحبت قواتها وموظفيها من ليبيا.[3]

[1]- محمد الخيثر، المرجع السابق، ص ص81، 82.

[2]- الجندي، المرجع السابق، ص116.

[3]- أحمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص277.

ب ـ الحرب البلقانية 1913م: ضمت النمسا البوسنة والهرسك ما أزعج كل من صربيا وروسيا فعمدت الأخيرة إلى تنظيم اتحاد البلقان انتقاما من النمسا، وقد تواجهت مع الدولة العثمانية وانتهت بهزيمها لكن الأمر لم يتوقف هنا فقد تجدد النزاع بسبب تقسيم الأراضي المنتزعة من العثمانيين، وهنا تدخل العثمانيون بقيادة أنور باشا الذي استطاع استرجاع إقليم تراقيا، وبذلك فتحت هذه الحروب الباب أمام الاتجاه الطوراني ليقضي تماما على الاتجاه العثماني.[1]

ج ـ الحرب العالمية الأولى(1914- 1918م): اندلعت الحرب بين القوى الأوروبية وروسيا سنة 1914م ففي البداية أعلنت الدولة العثمانية حيادها غير أن ذلك لم يدم طويلا، فبسبب حماس الاتجاه الطوراني للأتراك ضد روسيا ومحاولات ألمانيا لاستقطابها إلى الحرب بجانبها، مهد الطريق للدخول إلى الحرب، ففي 7سبتمبر 1914 ألغى أنور باشا الامتيازات الأجنبية وقام بالعديد من الإجراءات إلى جانب إصدار أوامره للأسطول العثماني ببدء أعماله ضد روسيا وهكذا أعلنت دول الوفاق الحرب على الدولة العثمانية.

وفتحت العديد من الجبهات عليها، وقد اعتمد أنور باشا على إستراتيجية تستند إلى نداءات الجامعة الإسلامية، كما استغل لقب الخلافة للحث على الجهاد ما أزعج دول الوفاق خاصة بريطانيا. التي عقدت العديد من الاتفاقيات السرية أبرزها اتفاقية سايس بيكو في 16 ماي 1916، ووعد بريطانيا للشريف حسين بدولة عربية إذا أعلن الثورة على الأتراك بموجب مراسلات حسين ومكماهون 1915م،[2] وكانت ضربة ضد الأتراك بإعلان الثورة العربية 1916م.

[1]- إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، د.ط، مكتبة العبيكان، د. س. ن، ص ص221، 223.

[2]- نفسه، ص ص221، 223.

وما إن انتهت الحرب حتى خرجت الدولة العثمانية بخسارة كبيرة فعقد زعماء حزب الاتحاد والترقي اجتماعا بعدما خسروا المعركة الأخيرة وقرروا أن يتوارو عن الأنظار بمغادرتهم للبلاد على اعتبارهم هم المسؤولين الأوائل عن الهزائم، وقد رحلوا في أوائل 1918 إلى جزيرة القرم ومن هناك افترقت وجهتهم. وبذلك انتهت فترة حكم الاتحاديين.[1]

المطلب الثالث: نتائج هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى:

تولى عرش السلطة بعد محمد رشاد، أخوه وحيد الدين[2] باسم محمد السادس، وكان الأتراك قد فقدوا الكثير من الممتلكات والولايات العربية فضلا عن أجزاء من الدولة احتلتها إيطاليا واليونان، وقد ارتأى السلطان أنه عليه أن ينقض ما يمكن إنقاضه من الدولة خاصة بعد فرار الاتحاديين إلى ألمانيا، فقام بتعيين صدر أعظم جديد أحمد عزت باشا، وأوكل إليه مهمة التفاوض الاتصال مع بريطانيا لعقد هدنة.[3]

أولا- إبرام المعاهدات:

1- **معاهدة مدروز 1918م:** شكل أحمد عزت باشا وزارة جديدة في 14 أكتوبر 1918م ضمت عدد كبير من لجنة الإتحاد والترقي،[4] ووقعت الهدنة في 29 أكتوبر 1918م على ظهر

[1]- طلعت باشا رئيس الوزراء، أنور باشا وزير الحربية، أحمد جمال باشا عزمي بك إلى بيروت، يدري بك شرطة اسطنبول، الدكتور ناظم بك من كبار رجال الحزب ومدحت باشا أمين الحزب، لكن ذهبوا سبعة منهم فقط، أنظر: فريدون بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تر: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنا، 1981م، ص723.

[2]- نفسه، ص723.

[3]- محمد وحيد السادس: بن مراد حكم (1916- 1922م) بعد وفاة ولى العهد يوسف عز الدين صارت ولاية العهد لمحمد وحيد الدين فكثي بمحمد السادس ولم تمض على ولايته شهور حتى استسلمت الدولة العثمانية واستولت جيوش الأعداء على كل البلاد.للمزيد: انظر: المحامي، نفسه، ص717.

[4]. زين العابدين، المرجع السابق، ص414.

بارجة إنجليزية في ساحل مدروز،[1] وكان من شروط الهدنة تسريح معظم الجيش وجمع سلاحه.[2]

وبعد أن وقعت المعاهدة قدم أحمد عزت استقالته وخلفه أحمد توفيق باشا، وقد حققت بريطانيا من هذه الهدنة ما عجزت عن تحقيقه في الحرب فقد أملت شروطها على تركيا، وانتهكت سيادتها على المضائق وانتقصت من استقلالها،[3] وبقيت هذه الهدنة حبر على ورق ففي4 نوفمبر 1918م احتل الإنجليز مدينة الموصل، وأنهم لن يلتزموا بهذه الاتفاقية، وبلغ الضغط الأوروبي خاصة الإنجليزي حده الأقصى على الباب العالي، باحتلال الحلفاء لاسطنبول بشكل منافي للهدنة.[4]

2ـ **معاهدة سيفر 1920م:** عقدت معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية في 20 أوت 1920م بمدينة سيفر الفرنسية، واضطر السلطان على توقيعها، تحت تهديد الأسطول البريطاني وقوات الحلفاء فكانت مجحفة للدولة العثمانية فقلصت من مساحتها، كما أنها حددت لها عدد الجيش العثماني وخضوعه لإشراف الضباط الأجانب. وأعيدت الامتيازات الأجنبية، ما أثار سخط كبير لدى الشعب التركي فثار على الأوضاع التي جاءت بها هذه المعاهدة، وقد قاد هذه المقاومة مصطفى كمال ضد الحلفاء.[5]

---

[1]– مدروز: جزيرة ليمينوس الكائنة ببحر ايجه بين البرين التركي واليوناني. للمزيد:أنظر: المحامي، المرجع السابق، ص722

[2]–.محمود ثابت الشاذلي، **المسالة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية 1697–1923م**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة مصر، 1409هـ 1989م، ص212.

[3]– ياغي، المرجع السابق، ص225.

[4]– يلماز أوزيتونا ،**تاريخ الدولة العثمانية** ، تر:عدنان محمود سليمان وآخرون ، ط2، دار النشر مؤسسة فيصل ،اسطنبول ،ص259.

[5]– ياغي، المرجع نفسه، ص ص226 ،227.

ثانيا: نهاية الدولة العثمانية:

1ـ نشاط حركة المقاومة التركية: كان السلطان وحيد الدين يدرك تماما أن وجود تركيا لازم لدول الغرب لإقامة التوازن بينها في ظل صراعها مع روسيا، وجل ما تريده هو تشذيب أطراف الدولة العثمانية وجعلها دويلة صغيرة وأنه عليه استرداد ما ضاع إلا بالقوة والنضال، وقد عهد بالقيام بثورة داخل البلاد وأوكل قيادتها لمصطفى كمال في شرق الأناضول، مع تعيينه مفتشا عاما مع كافة الصلاحيات والمال.[1]

وفي 14 ماي 1919م صدر قرار من لجنة الحلفاء العليا بنزول الجيوش اليونانية في أزمير وتم تحذير الأتراك من المقاومة ونفذ القرار في اليوم الموالي، وقد استاء الأتراك من دخول الأجانب إلى المدن التركية الكبرى ومعاملاتهم اللاأخلاقية، وبذلك انفجرت الروح الوطنية الكامنة لدى الأتراك لمقاومة المحتلين وأسست جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول والروملي،[2]وقد ظلت الثورة قائمة لأكثر من سنة لم تجني منها البلاد إلا الخراب والدمار، وقد أقال السلطان مصطفى كمال من منصب بسبب ضغوطات الحلفاء.[3]

وظل النشاط السياسي لهذه الحركة في شرق الأناضول عاصمتها أنقرة ، كما أن اجتماع المجلس النيابي كان في 23 أفريل 1920م وسمي بالمجلس الوطني الكبير مع إعلانه الولاء للسلطان، فسرعان ما ساءت العلاقة بينهما فقد استصدرت فتوى بقتل العصاة، ومع توقيع

[1]- المحامي، المرجع نفسه، ص747.

[2]- ياغي، المرجع السابق، ص227.

[3]- المحامي، المرجع السابق، ص ص 749، 750.

معاهدة سيفر ثار الشعب ضد السلطان وارتفعت مكانة مصطفى كمال، وبذلك وجدت حكومتان في نفس الوقت اسطنبول للخليفة والسلطان وأنقرة للعمل السياسي الثوري.[1]

ولما قوت شوكة الثوريين طلبوا من السلطان التنازل من الحكم والاكتفاء بالخلافة المجردة من السلطة وتنقل إلى أنقرة وهو يظل مقيما في اسطنبول فرفض السلطان ذلك[2] وتنازل عن العرش. وقد ألغى المجلس الوطني الكبير السلطة في 1 نوفمبر 1922م، وغادر السلطان اسطنبول في 18 من نفس الشهر.[3] ومنذ ذلك الحين بدأت مرحلة جديدة في حياة العثمانيين ألا وهي مرحلة ظهور الحركة النضالية التي تزعمها مصطفى كمال في شكل جديد.

2ـ **نهاية الحكم العثماني:** بادر مجلس الأمة في أنقرة بإعلان خلع السلطان وحيد الدين وانتخاب ولي العهد الجديد عبد المجيد الثاني[4] لمنصب الخلافة في 18 نوفمبر 1922م وذلك إثر تنازله على العرش في 18 نوفمبر 1922م وبانعقاد مؤتمر لوزان في 24 جويلية 1922 انتهت المقاومة أو ما تسمى بحرب الاستقلال بالنصر.[5] وقد انعقد المؤتمر في لوزان السويسرية فمثله من الجانب التركي اينونو ومن الجانب البريطاني رئيس الوفد كرزون وزير خارجية إنكلترا، وقد خلصت إلى أربعة شروط للاعتراف باستقلال تركيا .

---

[1]- ياغي، المرجع نفسه، ص228 وما بعدها.

[2]- المحامي، المرجع نفسه، ص750.

[3]- أوزتونا، المرجع السابق، ص260.

[4]- عبد المجيد الثاني :اعتلى العرش بعد تنازل السلطان وحيد الدين، وقد جرَده مصطفى كمال من صلاحيته، ونفي إلى مدينة نيس الفرنسية.للمزيد انظر: المحامي، المرجع نفسه ،ص718.

[5]-أكمل الدين إحسان أوغلو، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، نقله: صالح سعداوي، ج1، د. ط، مركز الأبحاث للتاريخ ، اسطنبول، 1999م، ص143.

وانتهى المؤتمر في 4 فيفري 1923م دون أن يسفر على نتيجة[1]، وقد دخلت القوات التركية إسطنبول بعد انسحاب الحلفاء منها ومع إعلان الجمهورية في 29 أكتوبر 1923م تكون الدولة قد تحولت إلى النظام الجمهوري عاصمتها أنقرة في 13 نوفمبر 1923م[2]، مما استلزم إحداث تصليحات جذرية.

[1]- أحمد النعيمي، **تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني**، ط1، دار زهران ، عمان، 1435هـ/ 2014م، ص67.

[2]- أوغلو، المرجع نفسه، ص144.

المبحث الثاني: سيرة مصطفى كمال أتاتورك (1881- 1938)

المطلب الأول: حياته.

أولا : أسرته .

ثانيا:مولده.

ثالثا: زواجه.

المطلب الثاني: تعليمه.

أولا:إلحاقه بالمدرسة

ثانيا: مسيرته العسكرية.

المطلب الثالث: نشاطه السياسي.

أولا : قيادته للحركة الوطنية.

ثانيا: رئاسته للجمهورية .

المبحث الثاني: سيرة مصطفى كمال أتاتورك (1881 ـ1938 م).

تعتبر سيرة حياة مصطفى كمال أتاتورك هي سيرة حياة الإمبراطورية العثمانية في طور النزاعات التي سبقت إنهيارها في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وفي نفس الوقت سيرة تركيا[1] الحديثة التي ظهرت على يديه فبرزت كأول دولة إسلامية علمانية في الشرق فبانتهاء حكم الإتحادين وفرار قادته خارج البلاد بسط الحلفاء سيطرتهم على اسطنبول ما أدت إلى ظهور المقاومة الوطنية وهنا برزت شخصية مصطفى كمال أتاتورك كمنقذ للبلاد ليكون فيما بعد رئيسا لها.

المطلب الأول:حياته.

أولا: أسرته:

هو من أب ألباني اسمه علي رضا وأمه اسمها زبيدة فكان والده موظفا مدنيا صغيرا ينحدر من عائلة محلية من الطبقة الوسطى الدنيا ، وكان والد علي رضا يدعى حافظ أحمد أفندي ، يشير لقب حافظ إلى أنه حفظ القران الكريم بأكمله أما لقب أفندي فينطبق على ابنه علي رضا فيشير إلى أنه رجل متعلم .

وظف علي رضا في دائرة الأوقاف في البداية ، كما أنه عمل ملازما 1876 -1877م في كتيبة المتطوعين وتزوج في نفس الوقت من فتاة تدعى زبيدة تصغره بعشرين سنة ، وكان

[1] ـ تركيا :ظهر اسم تركيا لأول مرة عام 1190م في إحدى مدونات الحرب الصليبية حيث أطلق هذا الاسم على الأراضي التركية الجديدة في أسيا الصغرى وأصبح هذا الاسم معروف في التعبير الغربي وهو الاسم الجديد للدولة التي قامت على أنقاضي الدولة العثمانية. للمزيد :انظر ،سهيل صابان ،**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ،عبد الرزاق محمد حسن بركات ، د.ط ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض،1421هـ ـ 2000 م، ص73.

والدها هو زاده فيض الله آغا يكسب قوته من الزراعة في بلدة صغيرة تدعى لانغازا وتقع إلى الشرق من سالونيك ،مالكا الكثير من الأراضي[1].

عاش علي رضا مع عائلته في منزل يقع في الحي التركي في بلدة سالونيك الواقع عند عند منتصف الطريق الصاعد إلى القلعة القديمة في أقصى تلك البلدة العامرة باليهود ،التي كان أكثر سكانها يمتهنون التجارة ، لذلك امتهن التجارة في أوقات فراغه وكانت زبيدة في سن الثلاثين من عمرها حين ولدت مصطفى وقد تعودت على ارتداء الحجاب في السن السابعة ، ولم تتلقى شيئا من التعليم وبقيت تجهل القراءة والكتابة ، بل و تجهل الحياة خارج نطاق بيتها[2].

لكنها كانت المسيطرة في بيتها وذلك ماتوضح من خلال نقاشها حول تسمية ابنها فالأب كان يريد اسما تركيا ، اما والدته فارتأت أن تسميه بأحد أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ما تم في الأخير.

وإضافة إلى ذلك فقد فقدت قبل ولادتها لمصطفى طفلها الأول ولها ابنة تكبر مصطفى سنوات اسمها "مقبولة" ، استقال أبوه من منصبه الحكومي وفرغ إلى تجارة الخشب وكان يرغب في أن يخلفه ابنه في احتراف مهنة التجارة بينما أصرت أمه على أن يكون واعظا .

توفي علي رضا عندما كان عمره مصطفى كمال السابعة أو الثامنة وكان يبلغ من العمر 47 سنة بعد إفلاس تجارته تارك عائلته معدومة ، وقد لجأت زبيدة إلى بيت أخيها الفلاح في القرية صغيرة قربة من سالونيك[3].

---

[1] . أندرو مانجو ،**أتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة** ، تر :عمر سعيد الأيوبي ، ط1 ، دائرة الثقافة والسياحة ،أبوظبي الإمارات 2018م ، ص ص46 ،47 .

[2] أرمسترونج ، **الذئب الأغبر مصطفى كمال** ، د.ط ، دار الهلال القاهرة ، د.س .ن، ص11.

[3] أرمستروج، نفسه، ص13.

ثانيا: مولده.

تضاربت أراء المؤرخين حول سنة ميلاد مصطفى كمال، فهناك من يقول عام 1880م والبعض 1881م،وقيد مولد أتاتورك في 1296 بالتقويم الرومي التي يمتد من 13مارس 1880إلى 12مارس 1881م، فيوم ميلاده فاليوم والشهر ليس مؤكد، وقد قالت والدته في وقت لاحق أنها ولدت مصطفى في أثناء الأربعين يوم البارد في الشتاء . لكن أتاتورك نقل عن أمه أنه ولد في الربيع وأضاف أن ذلك قد يكون في شهر ماي، وذلك ما يبرر اختياره ليوم 19ماي تاريخ نزوله في سامسون سنة 1919م لقيادة المقاومة التركية ،[1] وتذكر أغلب المصادر والمراجع على أن أصل مصطفى كمال يهودي وبالضبط من يهود الدنمة.[2]

ثالثا: زواجه:

كان مربوع القامة أميل إلى الطول، ممتلئ الجسم ، عريض الكتفين ، أزرق العينين حاد النظر هذه الصفات التي اتصف بها، [3]وبينما هو في مركز قيادته الجديد منشغلا في إعادة التنظيم ورسم الخطط والخرائط العسكرية ، وفيما هو غارق في العمل إذ بأحد حجابه يدخل عليه ليخبره بأن سيدة تركية شابة تطلب مقابله وتلح على الطلب، وقبل أن يعطى الأمر على موافقته على الدخول أو الرفض ، اقتحمت المرأة غرفة مكتبه وقدمت إليه نفسها بإسم لطيفة

[1] اندرو مانجو ، المرجع السابق، ص46.

[2] الدوسري ، المرجع السابق، ص61.

[3] ـ أمين محمد سعيد كر يم خليل ثابت، **سيرة مصطفى كمال باشا والتاريخ الحركة التركية الوطنية في الأناضول**، مجلة: اللطائف المنصورة ،ط1، القاهرة ، مصر ، 1922، ص12.أنظر إلى الملحق رقم 2.

أشاكلي كيل (لقب العائلة لطيفة خانم)، [1]وفوجئ من دخولها من غير استئذان، وإستشاط غضبا لهذه الوقاحة[2].

وقد طلبة منه الانتقال إلى فيلا[3]يملكها والدها الثري في احد ضواحي أزمير، بدلا من الدار التي يقيم فيها حاليا والتي لا تتناسب مع مكانته، نطرا لإعجابها بشخصية ووطنيته وكانت هي من أسرة عريقة وثرية ذات ثقافة هذا ما اتضح من لباسها الأوروبي بالإضافة إلى الحجاب التركي على رأسها ما يوضح على أنها من أسرة محافظة ،وإن هذا الأمر وفاء منها لوطنها وقبل دعوتها،وهنا تملكه شعور جديد فهو مع نوع أخر من النساء وأنه سيكون في يوم من الأيام ذا شأن مع هذه المرأة . فهو لم يصادف امرأ ة تركية من أسرة عريقة ومحافظة أن تخاطب قائد مثله بكل جرأة [4]و صراحة ومع انشغاله بالعمل إلا أن طيف لطيفة خانم لم يفارقه من ذهنه وبعد حيرة وتردد كبيرين كان عليه أن يضع حدا لهذا التوتر والقلق ،وفي إحدى الليالي استدعى قائد حرسه وأمره بأن يجهز له سيارته ، وذهب مباشرة إلى بيتها في أزمير دون إخبار أحد ، أخبرها بأنه سيتزوجها بقرار عسكري وهذا ماحداث ، ففي إحدى القرى وهو في طريقه إلى أنقرة صادفه شيخا في المسجد وعقد قرانهما ، وأكمل سيره إلى أن وصل إلى القصر شكايا المطل على أنقرة .ولم يعرف الناس بأمر زواجهم إلا بعد ظهورها إلى جانبه في سيارته أثناء استعراض رسمي.بعد أشهر من ذلك اتخذ القرار عسكريا بالطلاق ،إذا أن لطيفة

[1] ـ مصطفى كمال أتاتورك ، **الرجل الصنم حياة رجل والدولة ، ضابط تركي سابق** ، تر : عبد الله عبد الرحمن ، ،ط1،الأهلية ، عمان 2013م ،صً259.

[2] مصطفى الزين ، **ذئب الأناضول** ، ط1، رياض الزين ، لندن ،قبرص، 1991م ، ص 188.

[3] ـ هي فيلا كبيرة تقع فوق إحدى الهلال جوار و الجميلة تطل على البحر والسهول الفسيحة المز دانية ببساتين البرتقال والليمون والموز والكرم والعنب والتين كما أن الجميع وسائل الراحة متوفرة فيها فراش وفير وطعام شهي وخادم وغيرها من الوسائل المريحة الحياة الترف .للمزيد انطر ، الزين ،المرجع نفسه ، ص189.أنظر لملحق رقم1 الوثيقة رقم 2.

[4] ـ الزين ، نفسه ، ص189..

بدأت تتذمر من انهماكه بشؤون الحكم وإهماله لواجباته الزوجية ،ومن هناك غادرت لطيفة خانم من أنقرة إلى أزمير ومن هناك إلى سويسرا حيث قضت ما تبقى من حياتها هناك[1].

المطلب الثاني:تعليمه:

أولا: إلحاقه بالمدرسة:

كان صبيا صامتا متحفظا ويندر أن يبدي أية عاطفة ،ولا يتقبل تدليل أمه كأمر لابد منه، ويعصي أوامرها ويأبى في عنف كل عقاب!، وكان اكتفاؤه بذاته خارق للمألوف فلم يبد ميلا إلى مصادقة زملائه من الصبية إلا فيما ندر وكان يلعب وحده في أكثر الأحيان.

دخل مدرسة ملحقة بأحد المساجد يحفظ القرآن ويتلقى مبادئ الدين ثم ألحقته أمه بمدرسة أفضل، و التقى رجل يدعى الشمس أفندي، فأظهر الصبي تقدما ملموسا في دراسته وأخرجته والدته منها بعد وفاة والده .[2]عهد في بيت خاله إلى تنظيف الحظائر وإطعام ماشيته ورعاية الأغنام، وكلما تقدم في السن يبدي أكثر تحفظا وميلا للعزلة والاستقلال عن الناس. وحين بلغ الحادية عشر من عمره استطاعت أن تقنع شقيقتها بإنفاق على تعليمه لنفورها من أن ينشأ راعيا للأغنام أو عاملا في الحقل ، وهذا ماحصل فألحق بإحدى مدارس سالونيك لكنه لم يطق الخضوع للنظام فصار متمردا شرسا مع أساتذته متعاليا على زملائه في المدرسة يأبى مشاركتهم في ألعابهم ولا يطيق أحدا في أمر من أموره. فكثرت مشاجراته وفر من المدرسة وأبى العودة إليها ، ولم تتحمل خالته نفقة تعليمه في مدرسة أخرى ، وأصر على عدم الرجوع لها رغم محاولات والدته وهنا اقترح خاله إلحاقه بسلك الجندية فأرسله إلى المدرسة الحربية الابتدائية في سالونيك التي كانت تحت رعاية السلطان و التي تتيح للتلميذ الناجح أن يرتقي إلى

[1] - الزين ، المرجع نفسه ،ص ص 194،195.

[2] - ارمسترونج ، المرجع السابق ، ص13.

منصب ضابط أو جاويش رغم رفض أمه إلا أنه أصر على الموضوع فكان يرى أن الجندية لا تليق إلا بالأتراك .[1]

ثانيا ـ مسيرته العسكري:

تقدم مصطفى كمال إلى المدرسة الراشدية العسكرية فاجتاز الامتحان بنجاح ودخل إلى المدرسة وهكذا أصبح جنديا دون أن يترك لأمه أو خاله الفرصة لإعادة النظر فيما كان قد اتفقا عليه بشأنه، ولم يختلط بزملائه إذ لم يحتك به أحد وكان ويقول باستعلاء: "**لست أحب أن أصير مثلكم بل أريد أن أكون أبرز شخصية وأكثر أهمية!**" .فكان ناجحا في دراسته وكان ذا ميل للرياضيات والعلوم العسكرية، بارعا في الطوابير والاستعراضات، وفي السنة الثانية أعجب به أحد أساتذته "الكاتب مصطفى" فرقاه إلى مرتبة تلميذ مدرس وأطلق عليه لقب كمال و صار يعرف باسم مصطفى كمال ، نجح في المدرسة العسكرية الابتدائية وأرسل إلى المدرسة العسكرية العليا في موناستير وهو في السن السابعة عشر[2].

في هذه الفترة تزوجت أمه من تاجر روسي ميسور الحال ، رغم معارضت مصطفى لهذا الزواج فصارحها بالأمر بخشونة مأدى إلى حدوث مشاداة تحولت إلى مشاجرة وبذلك قطع علاقته بها فكان نادرا لا يلتقيان ، وحين وبينما هو في موناستير بالبلقان كان يذهب أحيانا إلى سالونيك ليتلقى تعليم في اللغة الفرنسية مع شخص مقدوني ، فأصبحوا يلتهيان في كتب "فولتير وروسو" وغيرهما من كتاب فرنسا الأحرار، بالإضافة إلى كتب "هوبز وجون ستيوارت ميل" في الاقتصاد السياسي ، و كلها كتب ممنوعة يسجن من يضبط متلبسا في قراءتها فأخذ يمارس الخطابة في زملائه الطلبة ويحدثهم عن وطنه كما أخذ في نشر المقالات الحماسية في معاني الحرية والوطنية وينظم الشعر. وقد وقع عليها الاختيار ليسافر في بعثة

[1] ـ أرمسترونج ، نفسه ،ص14.

[2] ـ ص16.

إلى كلية أركان الحرب الكبرى ورقي إلى رتبة " ملازم ثاني " وترقى إلى منصب اليوزباشي عام 1905 م[1].

إضافة إلى أنه اشتغل بالعمل السياسي فكان ثائرا ضد تدخل السلطات الأجنبية في البلاد ، وكانت في الكلية جمعية تعرف باسم "جمعية الوطن "، تقيم مناظرات سرية وتوزع منشورات خطية تنتقل من يد إلى يد وكلها كانت تعمل ضد السلطان فكان يخطب فيها ، وقد علم السلطان بأمرها فأمر بتوقيف نشاطها مما اضطر أعضائها للعمل سرا وهكذا أصبحت من المنظمات السرية. أدار مصطفى الجمعية لأنه كان ميسور المال بسبب دفعات أمه المنتظمة ولم تدم طويلا هذه الجمعية فقد استطاع رجال السلطان أن يكتشفوا أعمالها وتم القبض على رجالها متلبسين وعتقلوا ومعهم مصطفى كمال ، وزج به في السجن الأحمر بالاسطنبول وبعد فترة تم ترحيله في سفينة متجهة إلى سوريا دون السماح له بأن يرى أمه أو الأحد من أصدقائه .[2]

1- سفره إلى دمشق:

هبط في بيروت وهنا عمد إلى إنشاء فرع "لجمعية الوطن" متجاهلا بذلك أيام السجن الأحمر والتهديدات التي وجهت له وذلك بعد أن وجد الجو ملائما هناك ، خاصة بوجود الضباط الأتراك ساخطين على حكم السلطان والتقى بأحد رفقائه في المدرسة الحربية يدعى لطفي فاتخذه معينا له وانتشرت أفكار هذه الجمعية وسط الضباط وازداد عدد أعضائها في أنحاء سوريا ، وهكذا أصبح مصطفى كمال شخصية ذات أهمية ورأى ضرورة القيام بثورة لكنه لم

[1] ـ أمين محمد سعيد، المرجع السابق،.ص6.

[2] ـ أرمسترونج ، المرجع السابق ،ص 23.

يستطع في دمشق[1] قد وصلته رسالة من زملائه بأن البلقان وخاصة سالونيك فيها الكثير من القلاقل وأنها أنسب مكان لثورة فسافر إلى هناك حيث تدبر أمرا فحصل على إجازة وانطلق إلى يافا ثم مصر ثم أثينا وصولا إلى سالونيك بجواز سفر مزور وهذا كان بمساعدة أصحابه دون علم السلطان ،وقد كشف أمره لكنه استطاع تدبر الأمر بمساعدة زملائه وعاد إلى غزة ، ذلك من أجل القول بأنه سافر الى غزة ولم يغادر سوريا [2]. وبعدها قضى كمال العام التالي متجنبا كل نشاط عدائي مركزا جهده في عمله وكتب رؤسائه تقارير يشدون بكفاءته وإخلاصه لواجبه ، كما أنه عمل جاهدا من أجل نقله إلى سالونيك ، حتى ظفر بأمر نقله.[3]

2- العودة إلى سالونيك :

اختلط بضباط في سالونيك مع علمه بأمر منظمة ثورية التى ألفت هناك أطلق عليها "اسم الإتحاد والترقي"، وكانت إجتماعاتها تعقد في بيوت بعض اليهود المنتمين للجنسية الإيطالية والجمعيات الماسونية . ومضت فترة طويلة وهو مراقب من قبل جماعة الإتحاد والترقي ثم دعته إلى النضمام لها ، لكن انضمامه لها لم يعجبه فهو إما أن يكون في الصدارة أو الانزواء ورغم ذلك فكان نهارا يقوم بواجباته العسكرية وفي الليل يناقش مع زملائه ويخطط للثورة .

---

[1] دمشق: أو دمشق الشام ويقال لها أيضا الشام ، وهي أكبر مدن سورية ، تقع على حافة الصحراء العربية الشامية ، للمزيد انظر : أبو بكر ، **موجز دائرة المعارف الإسلامية والأثار العلوية** ،ج16، ط1 ،مركز الشارقة للإبداع الفكري،1415هـ-1998م،ص4918.

[2] ـ أرمسترونج ، نفسه ، ص27.

3ـ نفسه ، ص28.

حين بدأت الثورة في مقدونيا اعتزم مصطفى كمال لأن يبقى بعدا فكان يرى الإقدام على هذه الخطوة تسبقه دراسة دقيقة حذرة لكنها نجحت رغم ذلك.[1] فبعد قيام الثورة أرسل مصطفى في مهمة إلى إفريقيا الشمالية ليكتب تقريرا عن حامية طرابلس لكنه سرعان ما عاد إلى مقدونيا ، وكان القائد العام لقوات مقدونيا " محمود شوكت "الذي أسندت له قيادة الجيش المتجه إلى إسطنبول ، بينما تولى قيادة إحدى فرق الفرسان "أنور " [2].

3- علاقته بالاتحاديين :

وصل إلى منصب قائد أركان الحرب للجيش المقدوني الثالث وهو في السن الثلاثين ، ففي عام 1910م عين ملحقا بقيادة الجنرال "علي رضا " في البعثة العسكرية التي أرسلت إلى فرنسا،وقد كتب عنه الجنرال: " **...أنه أظهر كفاء ملحوظة وحسن التقدير للأمور ، وكان ضابطا مقدما بعيد النظر** "، ثم عين المشرف على مدرسة الضباط ب بسالونيك وفي هذه الفترة تولى البلاد أصدقائه القدامى و أنور وجمال وطلعت وكان يحتقرهم ويعدهم تافهين لا يصلحون حكاما![3] ،وفي كتاب فالح رفقي يبين نظرة الإتحادين إلى مصطفى كمال فيقول : " **كان مصطفي كمال بالنسبة للإتحادين سكيرا لأنه يشرب ، وانتهازيا لأنه كان دائم النقد بين أصدقائه للأوضاع القائمة ، وساقطا من الناحية الأخلاقية بكونه مغرما باللهو والمجون ومع أن له قيمة من الناحية العسكرية إلا أن شرهه لشهرة لا يشبهه أي شيء** "[4]

[1]- أمين محمد سعيد، المرجع السابق، ص6.

[2] ــ ارمسترونج ، ص ص35 ، 36.

[3] - ،ص37 .

[4] أتاتورك ، المرجع السابق ، ص51.

شارك مصطفى كمال في المقاومة بطرابلس الغرب ضد الاحتلال الإيطالي كما أنه شارك في حرب البلقان ، حيث يقول الدكتور رضا أنور في مذكرته: " **في المرحلة الأخيرة من الحرب البلقان .... كأن الجيش تحت القيادة علي فتحي أو مصطفى كمال...لكن مصطفى كمال بدأ بالهجوم دون أن ينتظر هجوم أنور باشا فإندحر وهرب ....أما دافع مصطفى كمال لاقتراف هذه الخيانة فهو حيلولة دون الحصول أنور باشا شرف الانتصار والغلبة** " وعندما قام "صادق صبري" باستجواب مصطفى كمال لم يجد هذا الجواب، وقد عرف هذا الأمر من صادق صبري نفسه.[1]

لم يؤيد مصطفى كمال المشاركة العثمانية في الحرب العالمية الأولى في البداية ولكنه عندما رأى أن الاشتراك في الحرب أصبح أمرا واقعيا فإنه سرعان ماهبة لنجدة الوطن ، وقد سافر إلى إسطنبول رغم أن رغبة الإتحادين كانت أن يبقى في سالونيك وكان يلح في الحصول على مهمة فكان له ذلك تحت قيادة الجنرال الألماني والمارشال التركي في الفرقة 19، وقد ذهب مصطفى كمال إلى هناك بعد أن إستكمل تهيئة وحدته العسكرية وتجه بها إلى جزيرة غالبولي ففي 18 مارس 1915م بدأ العدو بالهجوم من البحر وفي 25أفريل بدأ الإنزال البري وهناك من يقول بأن مصطفى كمال انتصرفي معركة جنه قلعة، وقد رقي إلى رتبة عميد في 01 جوان 1915م وعين على رأس الوحدة العسكرية التي سميت بمجموعة " أنا فارتا"[2].

اعتقد مصطفى كمال أنه هو الذي عمل كل شيء وأنه هو من انقذ العاصمة ، لا بل أنه من اكتشف الجندي التركي وهو من نفخ فيه الحركة والحيوية ، حيث يقول في احد رسائله: "***لا تستغربي عندما لا تسمعين ذكر اسمي ، فإنني أنا بطل تلك المعركة الكبيرة ، أفضل***

[1] ـأرمسترونج ، نفسه ، ص53.

[2]- نفسه ، ص ص56، 57.

أن أدع هذا الفخر للجندي التركي وطبعا فأنت لا تشكين بأن الذي كان يدير المعارك هو حبيبك ، وأن الذي اكتشف الجندي التركي عشية المعركة كان أنا أيضا "[1].

كما أنه عين قائد على الفرقة 16 في ديار بكر ، وأحرز انتصارا على الجيوش الروسية التي كانت تطرق أرض روم وحواليها وينقذ بتليس من أيدي الروس ، ثم عين للقوات الجوالة في الحجاز فأرسل كقائد لاستخلاص المنطقة المقدسة من احتلال الإنجليز، ووصل إلى سوريا ونزل بمقر الجيش الرابع الذي كان تحت قيادة جمال باشا.[2] لكنه ارتأى الانسحاب بعدم إتمام هذه المهمة خاصة بعد اقتناعه بعدم نجاح خطة الجنرال الألماني .

كان رأى أنور باشا حول مصطفى كمال الذي نجده في مذكرات الجنرال رؤوف أرباي في الحوار الذي جرى بينه وبين أنور باشا : ***"لا أدري لماذا لا يكتفي مصطفى كمال باشا بإبداء أرائه المتعلقة بوظيفته بل ويقوم بتحرضات سياسية لا تتماشى مع السلك العسكري ..."***، وفي مضمون الحوار أن أنور باشا كان على دراية بما يفعله مصطفى كمال من جر الجيش إلى عدم الطاعة حتى أنه تحدث معه وأخبره بأنه إذا أراد أن يشغل بالسياسة فعليه أن يستقيل من منصبه كقائد الجيوش، لكنه رد عليه بأنه لا يفكر في النيابة بالمجلس وأنه يفضل العمل في الجيش وكان أنور باشا يعلم حقيقة مصطفى كمال حتى أنه مرة سئل عن تأخر ترقيته فأجاب : ***هاكم ....!*** "وأخرج من جيبه تذكرة ترقيت بطل جنه قلعة واضاف قائلا: ***" ولكن ليكن في علمكم أنه إذا ترقية إلى رتبة باشا فإنه يرغب أن يكون سلطان وإذا أصبح سلطان فأنه يرغب أن يكون إلها ."***

بعد حصوله على إجازة كلفه أنور باشا بمرافقة ولي العهد وحيد الدين في الزيارة إلى ألمانيا ردا لزيارة الإمبراطورية الألماني إلى تركيا، وعندما اعتلى محمد وحيد الدين العرش فإن

[1] ـ نفسه ، ص،59..

[2] ـأرمسترونج، ص60..

كمال كان يتعالج بسبب إدمانه للعرق والسكر حيث يقول :"***وظهر أن انفعالا غير إعتيادى قد اعتراني عندما تلقيت هذا النبأ ، لأنني جلبت انتباه ضيوفي ... هل كنت آسفا أم كن جزلا ؟...لا أعرف جيد ، ولكن الحقيقة آسف على السلطان المتوفى ولم يهمني أن يكون السلطان الجديد طويل العمر أم قصره ، لكن إنفعالى مراده لأنني لم أكن في أثناء هذا التغير في إسطنبول***".

وبعدها التقى بالسلطان وحيد الدين وهنأه على المنصب الجديد كما اقترح عليه أن بالسيطرة في البداية على الجيش وأن يعين قائدا للأركان ، وكان هدف كمال من كل هذا هو الشهرة والمنصب .وقد عينه القائد على سوريا التي كانت القوات الإنجليزية قد دفعت بالقوات التركية بإلنسحاب إلى الشمال وهنا رواية عن مصطفى كمال أنه اتفق مع القائد الإنجليزي الجنرال "ليني" سرا بانسحاب فجائي ، وبذلك يؤدي إلى وقوع الجيش في أيدي الأعداء[1] ، حيث يقول في مذكراته :"***أصدرت أمر يمكن أن يعتبر جنونيا ....يجب أن تتحرك جميع القوات الموجود في دمشق والتي كانت تحت قيادة عصمت الذي عينته هنا، وكانت النتيجة ثورة من الغضب***** ". [2] في تلك الأثناء كان السلطان يرى أن تكليف مصطفى كمال بمهمة الإنقاذ الشامل ، أما فريد باشا فكان يرى أن إخراج مصطفى كمال من إسطنبول سوف يساعد على تصفية بعض القلاقل الصغيرة في إسطنبول ، فعين مصطفى كمال كمفتش للجيش الثالث في شرق الأناضول .

1. نفسه ، ص 63 وما بعدها .

المطلب الثالث: نشاطه السياسي:

أولا- قيادته للحركة الوطنية :

كان السلطان قد عهد لمصطفى كمال بالوظيفة الكبيرة، وزوده بامتيازات متمثلة في المساعدات المالية والمنشورات السرية وغادر إسطنبول في 17 ماي 1919م عن طريق البحر مصطحبا معه عددا من العسكريين المدنيين الذين اختارهم لمساعدته فوصل إلى مدينة سامسون في 19 ماي[1] .

وقد ظل السلطان وحيد الدين يحسن الظن مصطفى كمال رغم التحذيرات وهكذا مصطفى كمال اخلاص السلطان لوطنه فسلطان ليس بغافل بل راض بكل شيء يكون في خيرا في للبلاد وقد قيل مرة : "***أنه لايستبعد أن يغتصب هذا الرجل عرشك***"وشاعت كلمة تنسب إلى أحد الانكليز:"***أن السلطان وحيد الدين أراد أن يكيد الإنكليز بمصطفى كمال فكاد الإنكليز به للسلطان*** "، وفي موجز قاله الشيخ صبري أفندي حول الثورة الكمالية ، مفادها أن الإنكليز لعبوا على ثلاث أطراف : الطرف الأول هو مصطفى كمال الذي تبنوه وساعده للوصول إلى ما واصل إليه شريطة أن يلغي الخلافة ويفعل في تركيا مايفعل ، والطرف الثاني هم اليونان الذي كانوا حلفائهم في الحرب وخرجوا منها بلا غنيمة فأدخلوهم في مغامرة كانوا يقدرون لها بالفشل فأغروهم باستلاء على مدينة أزمير ، وبذلك خلقوا من مصطفى كمال بطل حرر بلاده أما الطرف الثالث هي الحكومة التركية التي استعملوها أداة للتفريق بين السلطان وبين مصطفى كمال وقد نجحو ا في تمثيل الأدوار الثلاثة بنجاح تام .ومن بين الأطراف الثلاث فإن مصطفى كمال هو الوحيد الذي كان يعلم مايراد منه كما أنه كان يعلم النتائج لأنه كان على صلة مع الانكليز منذ عام 1917م.[2]

[1] نفسه ، ص70.

[2] المحامي، المرجع السابق، ص748.

وقد أضاف إبراهيم بك صبري بن صبري أفندي: ***اتصل الإنجليز بمصطفى كمال يوم كان قائدا عثمانيا في فلسطين وطلبوا إليه أن يقوم بثورة على السلطنة ، وعدوه أن يساعدوه على ذلك*** فاتصل مصطفى كمال بقائدين عثمانيين من زملائه كان يتوليان قيادة جيشين قربين منه وفاتحهما بالموضوع ، فلما سمعا الخبر استعظماه *واستنكراه* وقالا له: "***بما أنك لم تحاول عصيانه الذي يتوجب الإعدام فإننا سنكتم الأمر وننصحك أن تعتبر الأمر منسيا وأنك لم تفاتحنا ولا ولأسمعته منك*** " وتجدر بنا الإشارة إلى أن الثورة الكمالية كان لها ترحيب كبير لدى المسلمين باعتبارها حركة إسلامية تريد أن تنهض بالإسلام خاصة بعد ضعف الدولة العثمانية وهزيمتها في الحرب العالمية الأولى ، وأنه سيعيد الخلافة الإسلامية مجدها وقد استغل مصطفى كمال عواطف المسلمين وأموالهم، وكسا ثورته لبس إسلامي سواء بإحداثه أو بخطبه أو معاملته لزعماء المسلمين ،فقد استعنا بزعيم الليبي السيد أحمد السنوسي وجعله مستشارا له، كما أن الأمير شكيب أرسلان[1]في أحد أقواله: ***. إننا ننوي الهجوم غدا على مكان ما قرءوا البخاري الشريف على نية النجاح والتوفيق*** " .[2]

فور وصول مصطفى إلي سامسون ناد: بأنه يحب دفع الأمة بكاملها ودفع الجيش إلي رفع راية العصيان ضد الحكومة العثمانية والسلطان العثماني[3]وقد بدأ نشاطه السياسي وتمركزت بمختلف المجموعات في الأناضول مشكلة القوة الوطنية والتي لم يكن لها كثير من الأنصار في اسطنبول من بينهم النورسي مع بعض رجال العلم ونواب البرلمان وبعد الحصول

[1] ـ شكيب أرسلان :1869-1944 مناضل سياسي قومي عربي وشاعر وكاتب متأنق أطلق عليه أميرة البيان ولد بلبنان تلقى تعلمه في المدرسة انجليزي ترداد في تنقله بين دمشق ،مصر اسطنبول دعا إلي الجامعة الإسلامية بعد الحرب العالمية دعى إلي الوحدة العربية . للمزيد: انظر: الكيالي ، المرجع السباق ، ج 3 ، ص488.

[2]ـ المحامي، المرجع السابق، ص 751 وما بعدها.

[3] . أتاتورك ،المرجع السابق ، ص100.

على عدد من الأنصار في البرلمان في اسطنبول قام السلطان بحل البرلمان بضغط من البرطانين

وبعد ذلك تم إقالة مصطفى كمال من الجيش وقدم إستقالته وتزامن ذلك مع إنعقاد مؤتمر أرض روم في 23 جويلية 1919م بالبناية مدرسة قديمة مبنية من الحجارة المنحوة دام المؤتمر 14 يوم[1] فهو بمثابة الحجر الأساسي لبناء الحركة الوطنية ورأسه مصطفى كمال وحظره حوالي 80 مندوبا تركيا ، فكان الهدف منه هو المحافظة على سلامة أملاك تركيا وقد خلص المؤتمر بعدم التخلي ، التخلي عن شبر أرض من الولايات حيث يقول فيه: ***"مضت الأيام الثلاثة الأولى في المؤتمر سيواس بدون عمل مثمر تقريبا ,إذ أنهمك الأعضاء في إعداد صيغة اليمين على أنهم ليسوا من الإتحادين ، وبكتابة عريضة إلى السلطان وبالرد على البرقيات الواردة للمؤتمر وبمناقشة هل سيتدخل المؤتمر في السياسة أم لا ؟..أما اليوم الرابع فقد غير اسم الجمعية من جمعية الدفاع عن حقوق الشرقي الأناضول إلى جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول و الروملي*** "وانقضى المؤتمر في 11جويلية 1919.[2]

وفي 12 جانفي 1920م افتتح المجلس النيابي اسطنبول رغم محاولات مصطفى كمال إلى استقطاب النواب إلى أنقرة ، وفي 16 مارس تم الاحتلال الكامل لإسطنبول من قبل الإنجليز وهكذا انقلب الوضع لصالح مصطفى كمال ففي 23 أفريل 1920م إجتمع في أنقرة مجلس الأمة الكبير [3] .والتي لم تحظ بتأييد شعبي كونها العاصمة إلا بعد توقيع الحكومة في إسطنبول لمعاهدة سيفر في أوت 1920م نظرا سخطهم من شروط المعاهدة ، وقد تم

[1] ـ محمد سعيد، المرجع السابق، ص 19.

[2] ـ أتاتورك ، المرجع السابق، ص107 .

[3] ـ أتاتورك ، نفسه ،110 وما بعدها .

الإعتراف بها وانتصارهم في معاهدة مودانيا الموقعة بين تركيا وبريطانيا في 11اكتوبر 1922م كما تم الاعتراف بها دوليا في معاهدة لوزان الموقعة في 24 جويلية 1923[1]م .

فرغم المعارضة مصطفى كمال توجيه دعوة إلى حكومة اسطنبول وقد قال : "***أن السلطة لا يمكن أن تعطي لمن ليسوا أهلا لها ، وإنما تأخذ عنوة وبالقوة فهل سنعود من جديد إلى قصت علي ومعاوية ؟ .إن آل عثمان قد تربعوا على عرش السلطة بهذه الوسيلة، لذلك حكموا العالم طلة ستة قرون: والآن جاء دور الشعب ليسترد حقه من الغاصبين ويمارس حريته وسيادته ، وإن هذا الأمر مفروغ منه وسينفذ شئتم أم أبيتم !ولكن حذاري فإذا تماديتم في معارضتكم فإن رؤوسكم ستسقط***" ، وكان سبب قول كمال هو أنه بمعارضات النواب في أنقرة لحضور المِؤتمر ،كان قد فكر بإلغاء السلطنة مع الترك الخلافة من أجل عدم استثارة الروح الدينية لدى الأتراك ، وقد أحيل الأمر إلى المناقشة وطال الأمر مما أغضب مصطفى كمال[2].

ثانيا ـ رئاسته الجمهورية:

نجح مصطفى كمال من طرد الغزاة واستولى على الحكم وتم إلغاء نظام السلطنة والخلافة وتم العمل بنظام الجمهورية سنة 1924م وأطلق الأتراك عليه لقب أتاتورك "أي أبو الأتراك" تقديرا وعرفانا له . غير أن أتاتورك أقام تركيا الجديدة على أساس عنصري، إذ عمل على قطع الموروث الثقافي للأتراك بماضيهم العثماني "***الإسلامي***" وقد أخذ يدعم صلاته أكثر

[1] ـ شكران واجدة ،**الإسلام في تركيا الحديثة** ، تر: ، محمد فاصل ،مراجعة إحسان قاسم الإصلاحي ،د .ط، د.س .ن ، ص ص213، 214.أنضر :الملحق رقم 3،الوثيقة رقم 6

[2] ـ الزين ، المرجع السابق ، ص ص201،203.

فأكثر مع الغرب الأوروبي وعمل على تطبيق سياسة جماعة الإتحاد والترقي من حيث تتريك كل الرعايا[1] .

وكان مصطفى كمال يعرف بأبو الشعب التركي الحديث الذي خلقه خلق جديدا كما أن هذا الشعب كان فخورا بأن يكون والده مصطفى كمال ،وكان كل شخص يفتخر ويتباها بأنه أبن ذلك الرجل الذي انتشل الأمة من هوة العدم وجعل منها أمة أتاتوركية .

وتوفي في 10نوفمبر1938م على الساعة التاسعة وخمس دقائق حيث لفظ آخر أنفسه في إحدى غرف قصر الدونمة بهجي في اسطنبول وكانت أخرى مقولاته: "***إنني ألقي مهمة متابعة الطريق على عاتق الشباب الترك الذي هو أمل المستقبل*** ..."**وإن أفراد ينتهون لكن *الأمم القوية تظل حية إلى الأبد***"[2] وما إن شاع موته في البلاد حتى أصيب البيت الشعب بأسره بموجة من الذهول ، ودخلت تركي بأسرها في موجة من الحداد وارتدى الجميع اللباس الأسود كما تقررت إقامة مأتم رسمي في 21من شهر نوفمبر 1938 م ودفن في الهضبة القائمة وسط مدينة أنقرة ، حيث تقرر دفنه فوق قمتها والتي أقيم فيها ضريح الراحل المعروف اليوم بأتين فير و كان أكبر ضريح التي أقيم لرئيس في ذلك الوفد .[3]

[1] 1ـكرم أوكتم، **تركيا الأمة الغاضبة** ، تر : مصطفى مجدي الجمال ، تق : عاصم دسوقي ،ط1 ، سطور الجديدة ، د،د. ن،2012م ص11.

[2] ـ الزين ، المرجع السابق ، ص261.

[3] ـ نفسه، ص262.

كان مصطفى كمال ولا يزال إلى اليوم مصدر فخر وموضع اعتزاز لكل من يسري في عروقه. دم تركي فبحسب قوله ***:" هنيئا لكل من يستطيع أن يقول بعد اليوم إنني تركي*** "فرغم وجود العديد من المصادر و المؤرخين الذين شككوا أو حاولوا إظهار حقيقته الزائفة على حسب اعتقادهم إلا أنه لا تزال شعبيته وسط الأمة التركية متواصلة فهو الذي انتشلهم من حروب كادت أن تبيد جنسهم .

المبحث الثالث: قيام الجمهورية التركية 1924م.

المطلب الأول: قيام النظام الجمهوري1923م.

أولا:توقيع معاهدة لوزان 1923م.

ثانيا : إعلان جمهورية التركية .

المطلب الثاني: إلغاء الخلافة الإسلامية.

المطلب الثالث: أسس بناء الجمهورية التركية الحديثة.

أولا ـ السياسة الكمالية

1ـ إلغاء ارتداء الطربوش.

2ـ إغلاق التكايا .

3ـ الانقلاب اللغوي.

4ـ تشجيع الصناعية.

ثانيا : ردود الفعل من القيام الجمهورية التركية .

1: موقف اليهود.

2: موقف العرب .

3: موقف الشعب التركي.

المبحث الثالث: قيام الجمهورية التركية 1924م.

بينما كان مصطفى كمال أتاتورك يقوم بتطهير مدينة أزمير من اليونانيين ، إذ بنيران الحرب اجتاحت المدينة وصارت دخان قال وهو ينظر إليها : "***أنظر جيدا إلى هذا المشهد ...إنكم تشاهدون الآن احظار عهد قديم وقيام عهد جديد إن هذه النار التي تندلع ألسنتها في السماء هي نار مقدسة ، إنها تعني نهاية الاحتلال الأجنبي لبلادنا وخلاصها النهائي من الخونة والمستغلين ، إن تركيا لن تكون بعد اليوم إلا للأتراك***" .

المطلب الأول ـ قيام النظام الجمهوري 1923م:

بعد إلغاء السلطنة وتأمين استقلال تركيا أصبحت البلاد كسفينة غادرت الشاطئ ودخلت البحر ولا يعرف أحد مرساها ، إذ إنهار النظام القديم الذي يمثل في الدولة العثمانية ولم يتشكل نظام جديد للدولة التركية فشركاء أتاتورك في الحركة الاستقلالية يتطلعون إلى قيام حكم دستوري والجيش بات يتطلع إلى مهام أخرى، والخليفة أصبح بلا سلطان فبقي الأمر بيد مصطفى كمال ليرسي نظامه.[1]

أولا ـ توقيع المعاهدة لوزان 1923م :

دعيت حكومة أنقرة حكومة إسطنبول إلى مؤتمر لوزان من طرف دول الحلفاء لعقد مؤتمر صلح الدولي فقد افتتح المؤتمر في لوزان في 20 نوفمبر 1922م، وتم توقيع المعاهدة في 24 جويلية 1923م من طرف أتاتورك وقد حضرها وفد أنقرة برئاسة عصمت باشا ومن بريطانيا كرزون الذي وضع أ ربعة شروط للاعتراف باستقلالية تركيا :

[1] ـ رضا هلال ، **السيف وهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين السلطة المؤسسة العسكرية الإسلام السياسي** ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1999م –1419هـ، ص62.

ـ إلغاء الخلافة الإسلامية إلغاء تاما.

ـ طرد الخليفة خارج الحدود البلاد .

ـ مصادرة أمواله.

ـ إعلان علمانية الدولة.

لكن الوفد في البداية رفضها ووافقه المجلس الوطني ،إلاّ أن مصطفى كمال كان له رأي آخر[1] فالمعاهد ة تكمن أهميتها في إعادة إرساء السيادة التركية الكاملة ، وبذلك تكون تركيا الدولة الناجية من الحرب العالمية الأولى والنهوض من بين أنقاضها فهي بمثابة اعتراف دولي بالمطالب الواردة في الميثاق الوطني ، وهذا تجسدا لخطاب مصطفي كمال في أوائل شهر جويلية عام 1920م في المجلس الأمة بأنقرة :"***أظن أن الحقيقة الأساسية لوجودنا في الوقت الحاضر قد أظهرت الاتجاه العام الأمة ألا وهو النزعة الشعبية وحكومة الشعب وهذا يعني انتقال الحكم إلى الشعب***" [2]

فالمعاهدة كانت خطوة هامة فتحت الباب لتركيا الحديثة في الظهور فأعتبرها الأتراك نصراً للحركة الاستقلالية من أجل الحصول على الحرية فهي حد الفصل للدور الذي قامت به الحركة الكمالية[3] ، كما أنها الفاصل في البلاد العربية فحين سئل

1 ـ ياغي ، المرجع السابق ،ص، ص230،231.

2 ـ برنارد لويس ، **ظهور تركيا الحديثة** ، تر : قاسم عبده قاسم ، سامية محمد ،ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2016م ،ص ص 310، 311.للمزيد:أنظر إلى الملحق رقم 3 الوثيقة رقم 7.

3 ـ درويش، الإسلاميون..، المرجع السابق، ص92.

لعصمت باشا[1] عن أوضاع الدولة العربية فكانت إجابته في اليوم الموالي بعد استشارة مصطفى كمال :" ، ***أبلغ مندوبي الحلفاء أنه ليس لتركيا أي مطامع في المخلفات الإمبراطورية العثمانية*** ، **إن كل ما نطلبه بالنسبة للدول العربية هو أن تصبح دولا مستقلة ،وأن تجلو جميع القوات الأجنبية المحتلة[2]** .

ثانيا- إعلان الجمهورية التركية:

قاد أتاتورك المقاومة التي ارتبطت باسمه فهو ينتسب إليه الكماليين الذين هم نفسهم الاتحاديين بيد أن الاتحاديين ينسبون إلى معنى ، أما الكماليين إلى شخص وحل اسم مصطفى كمال محل طلعت باشا وعصمت محل جمال باشا ، وتولي أتاتورك قرار تأسيس دولة تركية مستقلة فبدأ أول خطواته بتطهر مدينة أزمير[3] ومع رحيل وحيد الدين في نوفمبر 1922 م استصدر كمال فتوى بخلعه وتنصيب عبد المجيد بدلا منه ، ووافقه المجلس الوطني ورغم أن منصب الخليفة ليس إلاّ رمزا.[4]

1- عصمت باشا : هو سياسي وقائد تركي ولد عام 1884 كما تولى رئاسة أركان حرب الجيش التركي عام 1920 كما تولى رئاسة الوزراء التركية عدة مرات مابين عامين 1925 . 1937 ، وكان الساعد الأيمن لمصطفى كمال سار على خطاه وتولى الرئاسة بعد وفاته 1938 مات سنة 1972م .للمزيد :انظر : الخراشي ، المرجع السابق ، ص82 .

2- زين، المرجع السابق، ص210..

3- درويش، نفسه، ص90.

4- نفسه، ص92.

وبذلك أصبحت السلطة بيد مصطفى كمال ، فأسس حزب الشعب الجمهوري[1] في7 ديسمبر 1922 م بمبادئه الستة :الجمهورية ،القومية الشعبية، إشراف الدولة، اللادينية الثورية،[2] ومع مصادقة الجمعية الوطنية لمعاهدة لوزان أدلى أتاتورك في إحدى الصحف قائلا : "**إن *خطوات الإصلاح وتجديد تركيا لم تكتمل ،وإنه يجب أن يكون لها حكومة جمهورية*** " وتفق مع عصمت باشا على أن تكون أنقرة مركز للدولة وقدم الاقتراح في المجلس يوم 09 أكتوبر 1923 م، وأقره المجلس في 13 أكتوبر .وقد نص على جعل أنقرة مقر إدارة الدولة كما ودعا أصدقائه من أجل تأييده في إعلان الجمهورية حيث خاطبهم بلهجة صارمة قال فيها "***لقد حان الوقت لنضع حدا لهذه المهزلة ، غدا سوف نعلن قيام النظام الجمهوري*** " وفي نفس الوقت أعد مع عصمت مشروعا لإعلان الجمهورية جاء فيه :" ***إن النظام الحكم للدولة هو نظام الجمهوري ، يتولى مجلس الوزراء السلطة التنفيذية ، ورئيس المجلس هو رئيس الدولة ويرأس المجلس الوطني ومجلس الوزراء*** " وجاء إعلان الجمهورية في 29 اكتو بر 1923[3].

وانتخب مصطفى كمال رئيسا لها مع الاحتفاظ المؤقت بالخلافة وذلك حوالى الساعة الثامنة وعشرون دقيقة مساء وكان ذلك بعد ساعات من النقاش تم تنفيذ القرار بأغلبية الأصوات دون صدور أي صوت للمعارضة ، وتم انتخاب رئيسهم بعد خمس عشرة دقيقة وجاء من طرف النواب أي في الثامنة وخمس وأربعون ، وانتشر الخبر في جميع أنحاء البلاد بنفس الليلة .

1ـ حزب الشعب الجمهوري : حزب سياسي تركي ظهر في البداية الدفاع من الحقوق خلال حرب الاستقلال ، وفي عام1920 استطاع عدد من أعضائها الفوز وقوله البرلمان وهكذا تأسس حزب الشعب الجمهوري بقيادة مصطفى كمال عام 1923، وبدأ بالقضاء على المعارضة المحافظة إلى أن أصبحت السلطة المطلقة في البلاد ، دار السمر حتى عام 1930م أي ظهور الحزب الحر . للمزيد: أنظر: الكيالي، المرجع السابق ، ص317.

2 ـ الخراشي ،المرجع السابق، ص83.

3 ـ درويش، المرجع السابق، ص94.

وقد شمل التعديل الدستوري الذي أجراه مصطفى كمال عبارات:" ***شكل الحكومة لدولة تركيا هي الجمهورية... ويتم انتخاب رئيس تركيا من قبل الهيئة العمومية لمجلس الأمة الكبير من بين أعضائها، ورئيس تركيا هو رئيس الدولة....وهو يعين رئيس الوزراء....***[1]

المطلب الثاني: إلغاء الخلافة الإسلامية.

كانت الحركة الكمالية في تركيا هي المرحلة الرابعة في الأجهاز على الدولة العثمانية الإسلامية ، برفض مصطفي كمال للبعثة واختياره للعلمانية والتغريب ، وطمس كل مايربط تركيا بالإسلام واللغة العربية ، فالعقل المدبر فيها الاستخبارات البريطانية ورجالاتها من الانجليز والترك والعرب ،فقد كان سقوط عبد الحميد الثاني مقدمة لسقوط الخلافة الإسلامية[2].

ففي البداية تحفظ مصطفى كمال عن رأيه حول مسألة الخلافة في الاجتماع السري للمجلس الوطني الذي عقد يوم 25 سبتمبر 1920م : "**ليس من الضروري أن تشغل الأمة التركية والجمعية الوطنية بأمر الخلافة والسلطنة في الوقت الذي تناضل فيه في سبيل ضمان استقلال بلادنا ، وإن مصالحنا العليا تتطلب أن لا نبحث في هذا الموضوع إطلاقا في الوقت الراهن**[3] .

ونتيجة لما توصل إليه مصطفى كمال في معاهدة لوزان أحرز هيبة وسلطة واسعة التي شكلت نهاية مرحلة التاريخية والرهان على مصطفى كمال في تشكيل جبهة عربية تركية.

1ـ لويس ، المرجع السابق ، ص 317.

2 ـ بني مرجة ، المرجع السابق ، ص ص 274 ـ 276.

3ـ النعيمي ، المرجع السابق ، ص82.

معادية للغرب الاستعماري حتى الرهان على تنصبه زعيما إسلاميا وإحياء منصب الخلافة وجعلها في تركيا بالنسبة للمسلمين[1] ،لكن أتاتورك وبموجب هذه المعاهدة تم تمهيد الأجواء لإصدار قانون عام 1924م الذي ألغيت بموجبه الخلافة إلغاء نهائيا باعتبارها مناقضة لفكرة الدولة القومية التركية وكان مصطفى قد مهد ذلك بطريقة غير مباشرة بإلغائه للسلطنة وإبقاء الخلافة كمؤسسة دينية منفصلة عن الدولة[2]

فالانقلاب اللاديني الذي تأسس في تركيا عهد مصطفى كمال انتهز من قبل الإنجليز كون تركيا من الدول المغلوبة ، وقد تمت المساومة بواسطته الذي وجدته أهل لهذه المساومة ،من أجل الحفاظ على استقلالها مقابل التنازل عن الخلافة والتجرد عن الدين والمشي في السياسة الدولية وراء إنجلترا وبذلك دخلت تحت الوصاية والحماية الإنجليزية [3].

مع الفاتح من الشهر مارس 1924 م افتتحت الدورة الجديدة للمجلس وقد شدد على ثلاث نقاط : وحماية وتحقيق الاستقرار في الجمهورية وإنشاء نظام وطني موحد للتعليم والحاجة إلى تطهير الدين الإسلامي والارتقاء به ،وفي الثالث من نفس الشهر تم الاتفاق على خلع الخليفة وإلغاء الخلافة[4] وبعد إلغائه للخلافة في 3مارس 1924 م وترحيله للسلطان عبد المجيد الثاني ، كان قوله في المجلس أثناء إلغائه للسلطنة في نوفمبر 1922م :" ***نحن الآن في***

1. الحميدى ، المرجع السابق ، ص 332.

2. نفسه ، ص335.

3 ـ مصطفى صبري، **موقف العقل والعلم والعالم من رب العلمين وعباده المرسلين** ، ج1، ط2، دار التراث الغربي ، بيروت ، لبنان ، 1981م ـ 1401هـ ، ص30.

4. لويس، المرجع السابق، ص320.

القرن العشرين لا نستطيع أن نشير وراء كتاب وتشريع ويبحث عن التين والزيتون " وصفق له أنصاره من الماسون والدونمة وعملاء الإنجليز[1].

وقد أثار إلغاء الخلافة استياء الكبير لدى المسلمين الذين عقدوا الآمال على تركيا الحديثة غير أن هذا الإلغاء كان موضحا بعهد جديد في تاريخ تركيا ارتبطت بمصطفى كمال أتاتورك ، وبذلك شن أول هجوم على القوى الإسلامية ومابين الفترة من إلغاء السلطنة إلى إلغاء الخلافة في مارس 1924م وتخذ العديد من الإجراءات من أجل التمهيد وتهيئة الشعب التركي لجمهورية تركية رغم اعتراض التيار الإسلامي على الجمهورية على أنها تهدد روابط الشعب التركي بتاريخه الإسلامي والعثماني وبالعالم الإسلامي الأوسع[2] .

إلاّ أن المعارضة رفضت هذا إلغاء وتزعمها رؤوف بيك[3] ، حيث قال في اجتماع :" ***أعلن ارتباطي وولائي سلطان والخليفة ،إن واجبي أن أبقى مخلصا للسيادة وإن إخلاصي للخليفة مرده تربي العائلية ، بجانب ذلك لدي ملاحظات أخرى حول ذلك ، لأنه من الصعوبة بمكان السيطرة على الموضوع العام عن طريق إلغاء الخليفة ....ويجب أن أؤكد في هذا المجال أن إلغاء منصب الخليفة سوف يؤدي إلى الفشل و أن اتخاذ قرار بشأن ذلك غير مقبول تماما*** " كما تحدث بعض النواب ، إذ قال أحدهم : "***أن الخلافة مسألة روحية*** " وبعضهم رفع الشعار: " ***لا كهنوت في الإسلام*** " وقال أحدهم ***: إن السلطة تتضمن الأرض التي يحكم عليها ،أما الخلافة التي فتتضمن الإسلام الموجود وفي كل الأنحاء العالم*** " وقال

1- بنى مرجة ،المرجع السابق ، ص273.

2- لحميدي ، نفسه ، ص435.

3- رؤوف بيك :ولد بإسطنبول عام 1881 م والده محمود مظفر كان صديق لمصطفي كمال منذ 1909م شارك معه في الحرب الاستقلالية وأسس حزب مع رفقائه اسمه الحزب التقدمي عام 1924 من أجل الوقوف في علمانية أتاتورك للمزيد انظر النعيمي المرجع السابق ، ص69.

البعض الآخر:" ***إن الخليفة والسلطان موجودان وسيظلان ، وطالما ظل هناك خليفة والسلطان فإن النظام الحالي مؤقت ،وحين تستعيد السلطنة ممارسة وظيفتها فإن الدستور والمنظمة السياسية يتخذان شكلها النظامي*** " ، وهذا ما ورد في مذكرة مصطفى كمال أن اجتماعا عقد فيه بيت رفعت باشا ، وحضره رؤوف بيك وفؤاد باشا ومصطفى كمال للبحث في مسألة الخلافة ، وقد تأكيد هؤلاء الثلاثة أن الدولة لا يمكن أن تعيش بدون خليفة أو سلطان وعلى هذا الواجب الحفاظ على الخليفة والسلطان وهنا يقول رؤوف بيك :"***أكن كل المودة والاحترام إلى الخليفة والسلطان وأنا مرتبط به حسيا ووجدانا بمقام السلطنة والخلافة ، لأن السلطان انفق على والدي الشيء الكثير و لأن والدي نشأ في ظلال نعمة السلطان وأصبح من أركان الدولة العثمانية ، وإن ذرات من تلك النعمة تجول في عروقي ولن أكون كافرا بهذه النعمة ، وأن ذلك يدفعني للميل لتأكيد السلطان ، علاوة على ذلك فإن الدولة بحاجة إلى شخص قوي يحفظ أمنها وكرامتها ، وأن إلغاء الخلافة يؤدي إلى كارثة حقيقة*** " ، وقال رفعت باشا :" ***إن من غير المناسب أن يبحث عن نظام حكم يناسبنا غير نظام السلطنة والخلافة***"[1].

المطلب الثالث ـ أسس بناء الجمهورية التركية الحديثة:

منذ أن سيطر كمال أتاتورك على الحكم غير من هوية الدولة التركية كونها كانت دولة خلافة العثمانية إسلامية قادت العالم الإسلامي لعدة قرون ، وقد أثارت مسألة الخلافة اهتماما كبيرا في أماكن عديدة خارج حدود تركيا وفتحت الباب لإثارة مناقشات قلقة متلهفة للاستعلام

1 ـ النعيمي ، ص ص83، 84.

حول حيثيات النظام الجمهوري ، ومع إلغائها كانت نقطة البداية لسلسلة طويلة من الإجراءات التي اتخذها بهدف بناء تركيا جديدة علمانية .[1]

أولا- السياسة الكمالية 1- إلغاء إرتدء الطربوش: شرع أتاتورك في توجيه الدولة الجديدة شطرة العلمانية والتغريب ، فمنذ عام 1925 م بدأ بتطبيق أفكاره وممارسة سياسته [2] واتجه للمجال الديني ، إلا أن إدارة الشؤون الدينية لم يكن لها سلطان مستقل ولا مالية خاصة بها بعد استلاء الدولة على الأوقاف ،[3] لقد كان متأكدا من أن كفاحه يجب أن يوجهه إلى الدين فهو منافسه الأكبر فيرى أن الإسلام قد ألحق ضرر وخسائر فادحة لتركيا ،[4] وستهدف أولا ارتداء الطربوش الذي كان يمثل حضارة العثمانيين والتي انتشرت في القرن التاسع عشر ، ففي الثاني من سبتمبر أصدرت العديد من مراسيم فرض حظر ارتداء الثياب الدنية وأصدر أمر لجميع الموظفي الخدمة الوطنية بارتداء الزي الشائع البدلة والقبع الغربية [5] ومع حلول 25 نوفمبر 1925 م أصدر قانون اتخاذ ارتدا القبعة واعتبار أن كل من يرتدي الطربوش جريمة جنائية.

وفي أواخر أوت 1925 م هاجم مصطفى كمال الملابس التقليدية البالية ووظفها بأنها غير مريحة وغير مجدية ساخرا منهما ، وفي 28 أوت صرح أمام حشد من الجمهور: " **السادة**

---

[1] تركيا الجديد العلمانية: هي حركة اجتماعية ، تهدف إلى توجيه الناس من الاهتمام بالأخرة إلى اهتمام بهذه الدنيا وحدها ، من خلال تسمية النزعة الإنسانية فهي حركة مضادة لدين ، للمزيد انظر : **يوسف القرضاوي نظر في العلمانية في مواجهة الإسلام** ، ط1 ، دار الشرق ، القاهرة ، مصر ،2001 م 1422هـ ، ص14.

2 فايزة علوش، **مصطفى كمال أتاتورك موقفه من الخلافة العثمانية 1881 -1938**، مذكرة لنيل شهادة الماستر الجامعة محمد خيضر 2014- 2015 ، ص 84.

[3] القرضاوي ،ص112.

[4] شبلي، ص 46.

[5] لويس ، ص325.

المحترمون إن الشعب التركي الذي أسس الجمهورية هو شعب متحضر ، وهو متحضر في التاريخ وفي الواقع لكني أخبركم كأخ لكم وكصديق لكم وكأب لكم : أن شعب الجمهورية التركية الذي يدعي أنه قد تحضر ، يجب عليه أن يظهر ويبين أنه حضاري بأفكاره و عقليته ومن خلال حياته العائلية وطريقة معيشته وباختصار ينبغي على الشعب التركي أن يكون متحضرا حقا ....وفي الواقع أن يثبت أنه متحضرا ومتقدم أيضا في مظهره الخارجي " وأضاف في خطاب ألقاه في أكتوبر 1927 م حول إلغائه للطربوش. "**أيها السادة ! لقد كان من الضروري إلغاء الطربوش الذي قبح على أمتنا كشعار الجهل والإهمال والتعصب، وكراهية التقدم والحضارة ولا بد من قبول القبعة بدل منه التي ويستخدمها العالم المتحضر بأكمله.**[1]

2ـ إغلاق التكايا :

حاول أتاتورك من خلال سياسته فصل تركيا عن مورثها الثقافي العثماني الإسلامي فتكايا والطرق الصوفية تعتبر من عناصر الحياة الاجتماعية العثمانية لذلك أغلقها وحول منظماتها وحرم اجتماعاتها واحتفالاتها وحتى ملابسها الخاصة ، وأغلقت قبور الأولياء وألغى الألقاب الدينية وحرم ارتداء الملابس الدينية وبذلك وجه ضربة قاضية لعدم نشوب أية ثورة مناهضة بعد الثورة الكردية [2] التي نشبت [3] وأصدر القرار في 30 نوفمبر 1925 م بإضافة إلى تغيير تقويم السنوي إلى تقويم ميلادي وكان في 1 جانفي 1926 م ووضع قانون جزائي جديد مستمد من

1 ـ لويس، نفسه ، ص324.

2ـ ثورة الكردية :عام 1928 شنت الثورة في مناطق الجنوبية الشرقية طالب الأكراد خلالها بالتنصيب سليم ابن السلطان عبد الحميد خليفة وسلطان وقد جمع مصطفى كمال هذه الثورة واعدم قاداتها الدراويش النقشبندية والذين حثوا أبنائهم على إسقاط الجمهورية الملحد وإعادة الخلافة وكان زعيمها الشيخ منيلوه . للمزيد انظر : أحمد عبد الرحيم ، المرجع السابق، ص 315 .

3ـ نفسه، ص315 .

القانون المدني السويسري في 4 أكتوبر 1926 وألغا اعتماد الإسلام كدين رسمي لدولة في 10أفريل 1928 م [1] .

3ـ الانقلاب اللغوي: اتبع أتاتورك في التعليم السياسة إنقسمت على مرحلتين تضمنت المرحلة الأولى تواحد المدارس ، فالعلمانية التي مارسها كانت تهدف إلى جعل التعليم بعيدا عن متناول رجال الدين فلم تحرم العبادة في المساجد بل حدد من عدد المساجد وخفض عدد الوعاظ كما أنه قام بتحويل بعضها ، فجامع أيا صوفيا أصبح متحف وجامع الفاتح أصبح مستودع ، أما المرحلة الثانية فتم فيها إلغاء الحروف العربية وستبدلها بالحروف اللاتينية في 1نوفمبر 1928م[2].

وصدرت العديد من الصحف التي جعلت عناوينها الرئيسية الكبرى حول الانقلاب اللغوي الذي أقدم عليه أتاتورك مستوفية شروح مطولة حول كيفية استخدام الحرف اللاتيني الجديد بدل الحرف العربي القديم ولاقت استجابة بين الشعب ،ونظرا لنجاحها في العاصمة اخذا أتاتورك في تعميمها[3] وراح يطوف في القرى شارحا للناس طريقة الكتابة الجديدة كأنه معلم مدرسة ورفع الأذان باللغة التركية في 3نوفمبر 1932م .[4]

لم تتوقف العلمانية الأتاتوركية بل إنه أرغم كل تركي على اتخاذ اسم عائلة ينتسب إليها فاتراك لم يكن لهم اسم عائلة ، واتخذا لنفسه عائلة أتاتورك أي أبو الأتراك أما

1ـ هلال، المرجع السابق، ص86.

2ـ عبد الرحيم ، نفسه ، ص316.

3ـ الزين ، المرجع السابق ، ص256.

4 ـ هلال، نفسه، ص86.

عصمت فتخذا اسم العائلة إينونو نسبة للانتصاره في معركة إينونو[1] كما أن والمرأة كان لها نصيب من هذه السياسة ، فقد ناد بسفور المرأة فقال: "***في بعض الأماكن رأيت النساء اللواتي يضعن قطعة من القماش أو منشفة أو شيئا من هذا القبيل فوق رؤوسهن لإخفاء وجوههن. وهن يدرن ظهورها أو يكومن أنفسهن عل الأرضي عندما يمر بهن الرجل! ما معنا هذا السلوك وما مفهومه ؟ أيها السادة لا يمكن للأمهات والبنات الأمة المتحضرة أن تعتمد هذه الطريقة الغريبة وهذا الموقف غير متحضر وإنه لمشهد يعرض الأمة المتحضرة للسخرية ويجب أن يعالج في الحال***"...[2] وقد حرم قانون تعدد الزوجات، وجعل القضاء حق للفصل في الطلاق ،كماعدل قواعد الميراث، وسوى بين الذكر والأنثى،[3] ومع حلول 1934 م أعطى للمرأة حق الانتخاب والترشح بالمجلس النيابي[4].

4ـ تشجيع الصناعية :

شمل مشروع أتاتورك العلماني المجال الاقتصادي بفروعه ففي 28 ماي 1927 م صدر قانون تشجيع الصناعية بمنح امتيازات وإعفاءات ضريبية للمشروعات الصناعية منح مساحات أراضي مجانية وإعانات مالية بإضافة إلى إعفاء منشأتها من الضرائب ، أما على صعيد الزراعة اتخذت الدولة التركية مجموع من الإجراءات فألغيت العشور عام 1925، ووزعة الأراضي على الفلاحين مابين 1927ـ1929[5]م.

---

1 ـ لويس ، المرجع السابق ،ص327.

2ـ شبلي، المرجع السابق، ص54.

3ـ عبد الرحيم، المرجع السابق، ص216.

4 ـ هلال، المرجع السابق، ص ص 75، 76.

ثانيا . ردود الفعل من قيام الجمهورية التركية .

كان للقيام الجمهورية التركية الحديثة أثر كبير سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي ، ومشروع العلمانية التغريبية التي تبناها أتاتورك التي إعتمدت على تغريب بصفة خاصة ، إذ أدت إلى إختلاف من قيام الجمهورية ،بين مرحب ورافض لها . فأعداء الدولة رحبوا بيها واعتبروها خطوة هامة وناجحة وكما على العكس أصدقائها وحلفائها فتنقدوها .

1. موقف اليهود:

رحب اليهود واستبشروا خيرا بتغريب تركيا ، فبإلغاء الخلافة وعلمنة الدولة تكون ثمار فقد تحققت خططهم فيقول قائلهم :"**سلمنا البلاد لأيدي أتاتورك الأمينة** " وتأخذه النشوة ويقول **سنطيح برأس كل خليفة ويحاول أن يدخل أنفه في أمور الدولة**" وقد اعترفت الماسونية بجمل صنع أتاتورك ،فجاء في دائرة الماسونية ما يلي " ***إن انقلاب التركي الذي قام به الأخ كمال أتاتورك أفاد الأمة*** **وأبطل السلطنة وألغى الخلافة وأبطل المحاكم الشرعية وألغى دين الدولة الإسلامي أليس هذا الإصلاح هو ما تبنته الماسونية في كل أمة الناهضة ، فمن يماثل أتاتورك من رجالات الماسون سابقا ولاحقا**"[1]

2ـ موقف العرب :

عقب إعلان مصطفى كمال لقيام النظام الجمهوري في تركيا عام 1923م، استبشروا خيرا فيه فهذا النظام يستند إلى الشورى ورأي الجمهور كما حثه الإسلام وقد كتب رشيد رضا مقالات بالمنار يمجد فيها الكماليين وكفاحهم الذي انتهى بانتصارهم على اليونان لكنه ينكر

1ـ على أحمد لبن ،والآخرون،**أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ** ،ج2، ط1 ،دار الوفاء،1990م د.ب.ن ،صً273.

عليهم تجريد الخلافة عن السلطنة ،و نجد الشاعر أحمد شوقي في قصيدته" تكليل أنقرة وعزل الأستانة "ويشيد فيها ببطولة كمال ويهاجم السلطان وحيد الدين لخضوعه لجيوش الاحتلال[1] .

لكن مع القرار إلغاء الخلافة أثار استياء كبير لدى المسلمين فقبل بضعة أشهر كانوا ينظرون إلى مصطفى كمال على أنه صلاح الدين الأيوبي[2] الثاني ، لكنه لم يصدر أي صوت أكثر من قصائد الرثاء أو جموع المؤمنين، وقد خدع المسلمون بحقيقة العلمانية لأنهم لم يعلمون عن أسرارها وخفاياها إضافة إلى أدعية المتصوفة ، ومؤتمرات نادت بعودة الخلافة الإسلامية وهكذا أتاتورك شن أول هجوم على القوى الإسلامية .

وقد كان أتاتورك وأتباعه يكنون للعرب حقدا كبيرا ، فذكر نائب في عهد أتاتورك في خطاب له في مجلس النواب التركي عام 1939م جاء فيه :" **كان الترك سيتقدمون بخمسمائة سنة على أقل تقدير على ما هم عليه الآن ؛ لو لم يقيموا العلاقات بين العرب** " ، وبخصوص هذا يقول مصطفى كمال " **لقرون عديدة أجبره شعبنا للعمل بموجب هذا الشيء المضحك ، لكن ما ذا حدث ؟ ملاين من شعبنا ماتوا في أي مكان ذهبوا إليه ، هل تعرف أن عدد من الشباب الأناضول هلكوا ؟ وماتوا في الحر الشديد في الصحاري اليمن ؟ كم هو عدد الرجال الذين ماتوا للإحتفاظ بسوريا والعراق وللبقاء في مصر وعلى مقربة من إفريقيا ؟ هل تعرف ذلك ؟ هل ترى ذلك شيئا كان جديدا ؟** " وقد ذهب إلى أبعد من ذلك حيث يقول " **إن أسوء تاريخ في تركيا لم يكن هزيمة السلطان بيازيد أمام تيمورلينغ عام 1402 م أو تدمير الأسطول** العثماني في معركة لبانت البحرية 1571 م أو المذبحة الإنكشارية 1826م بل أنه

1 ـ الحميدي ، المرجع السابق ، ص331.

2 ـ صلاح الدين الأيوبي: (1137ـ 1193) هو يوسف بن أيوب شانب نشأت أسرته في قرية دوين التي تقع في شرق أذربجان من قبيلة كردية كانت نشأته في دمشق وعمل في خدمة أمير الدولة البرمكية ، كان يقود العرب المسلمين ضد الصلبين ، وبعد إن انتصر على الصلبين في مصر أخذ بخطط من بغلة من أجل تأسيس دولة بمصر: للمزيد: انظر : الكيالي ، المرجع السابق ،ج 3 ، ص،ص640، 644.

اليوم الذي تسلم فيه السلطان سليم الأول لقب أمير المؤمنين من شيخ الخليفة العباسي في القاهرة 1571م.[1]

وبعد قيام نظام رئاسي بزعامة أتاتورك تحولت في مصر من التحولات من السلطنة سلطة إلى ملكية بعدها إلى جمهورية ، بينما قامت الملكية في العراق ثم جمهورية وفي الأردن قامت إمارات بعدها جمهورية ، في حين تحولت باقي البلدان العربية العثمانية سابقا إلى جمهوريات على النمط الغربي[2] .

3 موقف الشعب التركي :

كان للشعب التركي رد الفعل عنيف على مشروع أتاتورك العلماني خاصة الاتجاهات الدينية منها . التي عاشت أجيالا في ظل التراث الإسلامي ، وكان أول من عارضه رؤوف بك "" وعلي فؤاد " وكاظم قره بكير " وقد أراد مصطفى كمال في بادئ الأمر القضاء عليهم ، إلا أن عصمت تدخل وطلب عدم مهاجمتهم احتراما لماضيهم السياسي ، واستمروا في نشاطهم ضد أتاتورك فقاموا بتأسيس الجمعيات والأحزاب السرية التي كان عملها أن تهاجم نظام الحكم حتى أنهم حاولوا أن يغتالوه في جويلية 1926 م حين كان في زيارة إلى أزمير ، وقد تم الحكم عليهم بالإعدام ،وكان قبلها محاولة اغتياله عام 1925 م.[3]

وبما أن مشروع أتاتورك العلماني لتغريب تركيا فقد استهدف الدين في محاولة منه لفصل الدين عن السياسة في تركيا ، كان لرجال الدين والطرق الدينية رد فعل وموقف واضح ألا وهو معارضة سياسته التي استهدفتهم بشكل خاص والإسلام بشكل عام ، فعارضوا

1ـ النعيمي ، المرجع السابق ، ص، ص81، 82 .

2ـ بني المرجة ، المرجع السابق ، ص 273 .

3ـ درويش، المرجع السابق، ص، ص139 ، 140.

قيام الجمهورية فقد قام إتباع الطريقة التجانية[1] في الثلاثينيات بتحطيم صور أتاتورك وتماثيله ، وأقاموا صلاتهم بعد أذان شرعي وبشكل علي.

أما أكثر الطرق نشاطا الطريقة النقشبندية[2] التي اتخذت الصراع الدموي شكلا لها في محاربة سياسية أتاتورك ، كما أن رجال الدين شاركوا أيضا في معارضة الجمهورية من بينهم الشيخ سعيد النورسي [3].

والشيخ سليمان حلمي أفندي[4] ، الشيخ عاطف الإسكلي[5]، وكلهم عارضوا اجراءات أتاتورك اتجاه الدين .[6] ورغم هذه المعارضة إلا أن أتاتورك أكمل في سياسته العلمانية .

1ـ الطريقة التجانية :ويرد إلى أتجاني ، هي اسم طريقة صوفية أنشأها أبو العباس أحمد بن المختار بن سالم التجاني سمي أصحاب الطريقة بالأحباب وقد حرم عليهم الانخراط في الطريقة الأخرى . للمزيد : انظر : أبو بكر ، المرجع السابق ، ج7، ص21،73 وما بعدها .

2ـالطريقة النقشبندية : سميت بالنقشبندية نسبة إلى نقشبند محمد بها الدين وكان هذه الطريقة منتشرة في الهند ودخلت إسطنبول في عهد الفاتح ، وكانت لها مكانة بين المتوسطة في تركيا أيضا لها اتباع من الرجال الدولة ، ويقال أن وحيد الدين كان نقشبنديا . للمزيد : انظر : درويش ، المرجع نفسه ، ص193.

3ـ سعيد النورسي : ينتسب إلى نورس والتي تقع شرقي اناظول ولد سعيد النورس عام 1877، وهو الابن الرابع لوالده ميرزا ، وأبواه من سكان الأكراد تتلمذ على يدي أخيه الأكبر .للمزيد: انظر : واجدة ، المرجع السابق ، ص 16.

4ـ حلمي أفندي :(1888 . 1959م) ولد بقرية فرحا تلر ، كان والده عثمان افندي مدرسا في مدرسة ساطرني ، درس العلم الأصول بإستنبول ، كان من مؤيدي الخلافة وقد عارض الانقلاب عام 1909 ويرفض كل ماله علاقة بالتغريب ، كما أنه دع إلى ضرورة بعد التعليم الدين للأجيال ورفض العلمانية ، للمزيد انظر :درويش ، المرجع نفسه ، ص 176 وما بعده .

5ـ عاطف الإسكلي: اسمه عاطف ويطلقوا عليه عاطف أفندي أو عطف خوجة وكلاهما يعني عالم الدنيا ولد عام 1876 بقرية في طوبخانة في الأناضول من أسرة عريقة في العلم والنسب ، انتقل إلى إسطنبول عام 1893 ، وتخرج عام 1905 من الكلية الإلهيات وعين معلما بدرجة درس علم في الجامع الفتح كان يكتب في المقالات الدينية كان له نشاط في السياسة ، فعارض سياسي أتاتورك وبسبب ذلك حكم عليه بالإعدام عام 1926 ، للمزيد انظر : المرجع السابق ، ص221.

6 ـ درويش، المرجع نفسه، ص141 وما بعده.

الخاتمـــة

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع مصطفى كمال أتاتورك وقيام الجمهورية التركية 1924م، توصلنا إلى جملة من النتائج يمكننا حصرها فيما يلي:

ـ إن القرن العشرين شكل نقطة هامة في تاريخ تركيا الحديثة وذلك بعد أن دخلت مرحلة جديدة تقوم على أساس القومية .

ـ إن النظام الجمهوري الذي أعلنه مصطفى كمال هو أداة سياسية استخدمتها الدول الأوربية لتحقيق أهدافها، والتي كان في مقدمتها فصل تركيا عن الأمة العربية.

ـ تعد معاهدة لوزان المبرمة سنة 1923م، حجر الأساس الذي قامت عليه الجمهورية التركية، التي تضمنت بنودها في إطارها العام نهاية الدولة العثمانية.

ـ جاء مشروع أتاتورك تعبيرا عن العلمنة والتغريب في الدول العثمانية التي تصاعدت في عصر التنظيمات فالمشروع كان تجسيدا للنزعة القومية التي أينعت مع ثورة الإتحاد والترقي سنة 1908م وأثمرت نتائجها مع دولة أتاتورك .

ـ إن سقوط الخلافة لم يتم في يوم وليلة، فقد خطط الخصوم وعمل المتآمرون لسنوات طويلة فأفسدوا الدولة من بداخلها، وأدخلوا الفتن، حتى لم يبقى من الحكم الإسلامي إلا رمزا.

ـ إن الأسس الكمالية ماهي إلا مشروع جذري في إطار العلمانية والقومية التي ارتبطت بالتغريب فقد حاول أتاتورك استنساخ العلمانية الأوروبية عامة ، والفرنسية خاصة ، وذلك من خلال سلسلة من الإجراءات .

الملاحق

الملحق رقم 01:توضح صورة خطبة مصطفى كمال في بورصة عام 1924 أما الوثيقة رقم 2المنزل الذي عاش فيه.

الوثيقة رقم (01)[1]



26. مصطفى كمال يخاطب مواطني بورصة في سبتمبر 1924، في الذكرى الثانية للتحرير.

الوثيقة رقم (02)



المنزل الذي أكمل فيه بقية عمره

[1] مانجو، مرجع السابق، ص333.

الملحق رقم 02:يوضح صورة مصطفى كمال أتاتورك.

الوثيقة الرقم (03) [1]



مصطفى كمال مرتديا زي الإنكشاري 1914

الوثيقة الرقم (04)



مصطفى كمال أتاتورك

الوثيقة الرقم (05) [2]



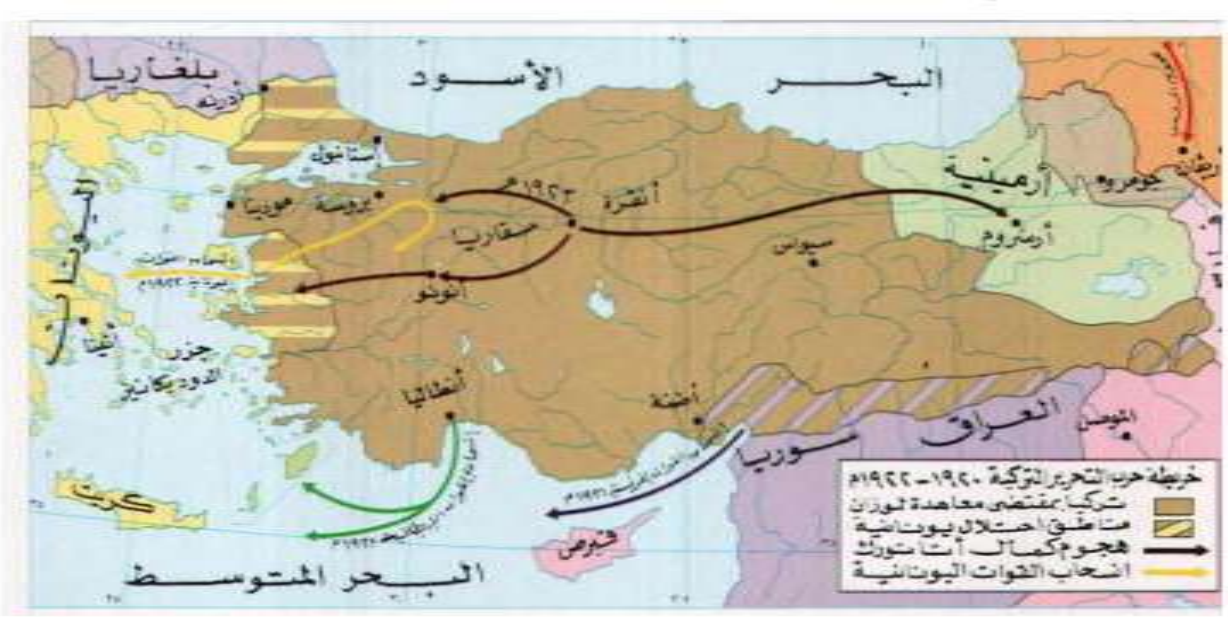
مصطفى كمال بملابسه الملكية .

[1] مانجو، المرجع السابق، ص 316

[2] سيرة مصطفى، المرجع السابق، ص64.

الملحق رقم 03: يوضح الوثيقة رقم 6 خريطة المعارك التي قادها كمال أتاتورك ضد احتلال أجنبي أما الوثيقة رقم 7 حدود تركيا حسب معاهدة لوزان .

الوثيقة رقم (06)[1]



الوثيقة رقم (07)[2]



[1] مؤنس حسن، الشرق الإسلامي في العصر الحديث، ط2،د.د.ن، الحجاز، القاهرة، 1938، ص 353.

[2] httpsupload.wikimedia.orgwikipediacommons99aTurkey-Greece-Bulgaria_on_Treaty_of_Lausanne-ar.png

الملحق رقم 4 : يوضح صورة مصطفى كمال مع زوجته.

الوثيقة رقم (08) [1]



أتاتورك مع زوجته لطيفة هانم

[1] مانجو، المرجع السابق، ص 316.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1ـ المصادر

القرآن الكريم

1. أرمسترونج ، الذئب الأغبر مصطفى كمال ،د. ط ،دار الهلال القاهرة ،د.س.ن.

2. أنور الجندي، **تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلامي الحديث السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية** ،ط1 ، دار ابن زيدون،بيروت لبنان، 1907م .

3. فريدون بك محامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تر: إحسان حقي ط1، دار النفائس، بيروت لبنان، 1981.

4. محمد حرب، **مذكرات السلطان عبد الحميد**، *ط3*، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، *1991م.*

5. مصطفى صبري، **موقف العقل والعلم والعلم من ربي العالمين وعباده المرسلين**، ج1،ط2 ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان، 1401ه 1981م .

6. مصطفى كمال أتاتورك، **الرجل الصنم حياة الرجل الدولة** ،تر:عبد الله عبد الرحيم ،ط1،الأهلية لنشر والتوزيع ،عمان ،2013م .

7. يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة التاريخ ، تر: عدنان محمود سليمان ، د،ط دار المنشورات مؤسسة فيصل ، إسطنبول 1990م.

2ـ المراجع:

1. أحمد إبراهيم خليل ، **تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ، 1516م 1916م**.د.ط،د.د.ن.

2. أحمد آق كندوز ، سعيد أزتوك، **الدولة العثمانية المجهولة**،د .ط،د.د.ن، 2008م .

3. احمد *النعيمي* ، **تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني** ،ط1 ، دار زهران للنشر والتوزيع ،عمان، 1435 –2014 م.

4. أحمد عبد الرحيم مصطفى، **في أصول التاريخ العثماني**، ط 1، دار الشروق، بيروت، 1406هـ1986 م.

5. أحمد عبد الله قليج ، مؤسسة صقر الخليج لطبعة والنشر وتوزيع والإعلام ، الكويت ، ماي 1984م.

6. إسماعيل أحمد ياغي ، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث** ،د ط مكتبة العبيكانت ،د.س.ن .

7. أكمل الدين إحسان أغلو،***الدولة العثمانية تاريخ وحضارة*** ، *نقله* صالح سعداوي،ج1،دط مركز الأبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،اسطنبول، 1999م.

8. أندرو مانجو، **أتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة**، تر: ،عمر سعيد الأيوبي ، ط1، دائرة الثقافة والسياحة ،أبوظبي الإمارات، 2018م.

9. برنارد لويس ،**ظهور تركيا الحديثة** ، تر: قاسم عبده قاسم سامية محمد ،ط1 ، المركز القومي لترجمة، القاهرة 2016م.

10. جمال الدين صالح الكيلاني ، **التاريخ العثماني تفسير جديد** ، تقديم ومراجعة عبد السلام رؤوف ،د.د.ن،د.س.ن.

11. حسان الحلاق، **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897 –1909**، ط2، دار النهضة العربية، بيروت 1999 م.

12. رضا هلال ، **السيف والهلال في تركيا من أتاتورك إلى أر بكان الصراع بين المؤسسة** العسكرية والإسلام السياسي ،ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1419هـ -1999م .

13. رفيق شاكر النتشة ، **عبد الحميد الثاني وفلسطين** ، ط3، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، بيروت 1991 م.

14. روحي الخالدة، **الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة** ،د.ط ،مؤسسة هنداوي لتعليم وثقافة ، القاهرة مصر ،2013م.

15. زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010 م.

16. زين نور الدين زين، **نشوء القومية العربية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات العربية التركية** ط4، دار النهار للنشر، بيروت، 1986 م.

17. ستانفورد شو ، **يهود الدولة العثمانية و الجمهورية التركية** ، ترجمة صفصافي ، أحمد القطوري ، ط1 دار البشير للثقافة والعلوم ،د.ب.ن ،1436هـ . 2015م.

18. سعيد بن سفير الغامدي ،**موقف المعارضة في المشرق العربي من حكم السلطان عبد الحميد الثاني (الشام ، مصر)** ،ط1 ، مكتبة التوبة ،الرياض، 1413هـ -1992م.

19. سليمان بن صالح الخراشي ، **كيف سقطت الدولة العثمانية** ، ط1 ،دار القسام ، الرياض ،1420هـ .

20. سيار جميل ، **تكوين العرب الحديث** ، ط1 ،دار الشروق فلسطين ، 1997م.

21. شكران واجدة ، الإسلام في تركيا الحديثة ، ترجمة : محمد فاصل ، مراجعة : إحسان قاسم الصالحي ، د ط، د.د.ن،دائرة النشر ، 2007م

22. صلاح مدني وآخرون ، **التاريخ المعاصر** ، د،ط ، مطبعة الجديدة ، دمشق، 1961م

23. عبد العزيز محمد عوض، **الإدارة العثمانية في الولاية السورية 1864 هـ- 1914م**، د ط المعارف، مصر، 1960م.

24. عبد الله التل، **الأفعى اليهودية في معتقل الإسلام**، ط2، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1996م.

25. عبد الودود شلبي ،**جنرالات تركيا لماذا يكرهون الإسلام وهل عقبة في طريق النهضة والتقدم ؟**، د. ط ، دار النصر للطباعة الإسلامية ، القاهرة، 2001م .

26. عبد الوهاب المسيري ، **اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهادمة والسرية**، ط1،د.ب.ن ،دار الشروق 1418- 1998م.

27. عبدالعزيز محمد الشناوي ، **الدولة العثمانية دولة إسلامية *مفتري عليها*** ، ج2 ،د ط، مكتبة انجلوا المعرفة القاهرة 2004م.

28. علي محمد الصلابي ،**الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط** ، ط1 ،دار التوزيع للنشر الإسلامي،د.ب.ن، 1421هـ 2001م.

29. علي أحمد لبن، **أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الدولة العثمانية الجزء الثاني 1299 -1924م**، ط1، دار الوفاء لطباعة والنشر،د.ب.ن، 1990م.

30. قيس جواد العزاوي ، **الدولة العثمانية من الخلافة إلى انقلابات 1908- 1913**، ترجمة عاصم عبد ربه، ط1، المركز القومي للترجمة، د.ب.ن،2017م .

31. كرم أوكتم ، **تركيا الأمة الغاضبة** ،تر: مصطفى مجدي كمال تق: عاصم الدسوقي، ط1، سطور جديدة ،د.ب.ن، 2012م .

32. مؤنس حسن، **الشرق الإسلامي في العصر الحديث**، ط2، الحجاز، القاهرة، 1938.

33. محمد خيثر عبد القادر ، **نكبة الأمة بسقوط الخلافة العثمانية دراسة في القضية العربية في الخمسين عام 1875. 1925** ط1 ،دار التوفيق النموذجي للطباعة والجمع الآلي،د.ب.ن، 1405هـ.1985 م.

34. محمد سهيل طقوس ، **تاريخ العثماني من قيام الدولة الى انقلاب عن الخلافة** ، ط1 ،دار النفائس ، بيروت لبنان ،1434هـ ـ 2013 م .

35. محمود ثابت الشاذلي ،**المسألة الشرقية دراسة وثائقية في الخلافة العثمانية 1697 ـ 1923م**، *ط1، مكتبة وهبة ،القاهرة مصر، 1409هـ-1989 م.*

36. موفق بني المرجة ، **صحوة الرجل المريض السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإعلامية النشر**، أحمد عبد الله القليع ، د ط، مؤسسة صقر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام ، الكويت ماي 1914 م.

37. هدى درويش ، **حقيقة يهود الدونمة في تركيا ووثائق جديدة** ، ط1، معهد الدراسات الأسيوية ، جامعة الزقازيق،د.ب.ن، 2003م.

38. هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العثمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة مصر، 1481هـ 1994 م

3ـ المجلات

1. أمين محمد سعيد أكبر، كريم خليل ثابت، **سيرة مصطفى كمال والتاريخ الحركة الوطنية في الأناضول**، مجلة:اللطائف المصورة، ط1،القاهرة مصر، 1922م.

2. الغامدي سعيد سفير ، **موقف العلماء والمفكرين في الدولة العثمانية جمعية الإتحاد والترقي** ، مجلة كلية الآداب، ع17 جامعة الزقازيق، مصر، 1917 م.

4ـ المذكرات جامعية :

1ـ منصر رزيقة ،**دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام الجامعة 8ماي 1945، قالمة ،2016ـ 2017 م

2ـ فايزة علوش ،**مصطفى كمال أتاتورك موقفه من الخلافة العثمانية 1881 .1938 م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر ، علي زيان ،الجامعة محمد خيضر بسكرة، 2014ـ ـ 2015 م.

5ـ الموسوعات والمعاجم:

أبوبكر، **موجز دائرة المعارف الإسلامية الأثار والعلوية** ، ج16 ، ط1، مركز الشارقة الإبداع الفكري ،1418هـ1998م.

1. سهيل صبان ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، عبد الرزاق محمد حسن بركات ، د.ط ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،1421هـ . .2000 م.

2. عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج3،د.ط ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت لبنان.د.س.ن.

3. مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والانقلاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ ـ 1996 م.

4. يوسف القرضاوي ، **التطرف العلماني في مواجهة الإسلام** ،ط1 ، دار الشرق، القاهرة مصر ،1422هـ 2001 م

5. يلماز أوزتونا ، **موسوعة في التاريخ الامراطورية العثمانية السياسية والعسكرية والحضارية 629هـ .1361هـ -1231هـ -1523 م** ، تر: عدنان محمود سليمان ،م3،ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 2010 .

6ـ المواقع الإلكترونية:

1- httpsupload.wikimedia.orgwikipediacommons99aTurkey-Greece-Bulgaria_on_Treaty_of_Lausanne-ar.11:30،

فهرس
الموضوعات

الفهرس

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	ا ـ هـ
مدخل: أوضاع الدولة العثمانية قبل قيام الجمهورية .	18-7
1:سياسة عبد الحميد	10-7
2: سياسة عبد الحميد الثاني اليهود في الدولة العثمانية	14-10
3: انقلاب العثماني وتفعيل الدستور	18-14
المبحث الأول: تحديات الدولة العثمانية أواخر عهدها(1923.1909م)	34-20
المطلب الأول: نشاط الجمعيات القومية العربية	23-20

المطلب الثاني : عهد الاتحادية(1909. 1918م)	29-24
المطلب الثالث: نتائج هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى 1918. 1923	34-29
المبحث الثاني: سيرة مصطفى كمال أتاتورك(1882.1938م).	53_ 36
المطلب الأول: حياته.	40-36
المطلب الثاني: تعليمه.	47-40
المطلب الثالث: نشاطه السياسي.	53-48
المبحث الثالث: قيام الجمهورية التركية 1924.	70-55
المطلب الأولى: قيام النظام الجمهوري 1923م.	59-55
المطلب الثاني: إلغاء الخلافة الإسلامية.	62-59
المطلب الثالث: أسس بناء الجمهورية التركية الحديثة.	70-62
الخاتمة	72

الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	73-79
فهرس الموضوعات	81 - 82